

המכללה  
האקדמית  
לחינוך



# צדפים מן הערבית 2016

המרכז לחקר הוראת השפה הערבית

ראש המרכז והעורך הראשי  
ד"ר סלים אבו ג'אבר



בהנחיית: ד"ר סאמי אדריס  
ד"ר אחמד אלעטאונה  
ד"ר כמאל אבו רביעה

# أصداف من العربية 2016

מרכז אبحاث תדריס اللغة العربية وآدابها

رئيس المركز والمحضر المسؤول  
د. سليم أبو جابر



بإشراف: د. سامي إدريس  
د. أحمد العطاونة  
د. كمال أبو ربيعة

أنا البحر في أحشائه الدرر كاسن

فهل ساءلوا الغواص عن صرفاتي

إصدار

مركز الدكتور إبراهيم سعدي  
لأبحاث تدريس اللغة العربية وآدابها  
المركز لחקر הוראת השפה הערבית  
המכללה האקדמית לחינוך ע"ש ש"ק  
באר-שבע

# أصداف من العربية

## القرّاء الكرام

يُسعدنا أن نضع بين أيديكم العدد الأوّل من مجلة أصداف من العربية، والتي تصدر إلكترونيًا عن مركز الدكتور إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث تدريس اللغة العربية في كليّة كي الأكاديمية للتربية. في هذا المقام، نرتأي أن نشمّن غالبًا جهود مدير المركز د. سليم أبو جابر وأعضاء المركز الكرام (د. كمال أبو ربيعة، د. عدنان أبو جريبيع، د. موسى أبو شارب، د. خالد إغباريّة، الأستاذ طارق أبو رجب، د. سامي إدريس، المحاضر أنور الددا، د. أحمد العطاونة) لدعمهم مسيرة التعليم في نقبنا الحبيب، كما نقدّم جزيل الشكر والعرفان للدكتور عدنان سعدي وللسيدة خولة السعدي على عطايتهم ودعمهم المستمر. نأمل أن تنسجم المجلة مع الرؤية الجديدة للتعلّم والله المستعان.

مع تحيات

د. سامي إدريس

د. أحمد العطاونة

د. كمال أبو ربيعة

## الطلاب والمعلّمين الأعزّاء

أزفُّ إليكم بشرى صدور العدد الأوّل من مجلة "أصداف من العربية". تصدر المجلة عن مركز الدكتور إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث تدريس اللغة العربية وآدابها في الكليّة الأكاديمية للتربية "كي". إنّ مركز المرحوم الدكتور إبراهيم يسعى جاهدًا لخدمة التربية والتعليم من خلال المؤتمرات التربوية، والأنشطة المختلفة من أبحاث، ومشاريع تطوّع في مجالات مختلفة. أنتهز هذه الفرصة لأشكر أعضاء المركز على دعمهم وتعاونهم في سبيل رفع جودة التعلّم. كما لا أنسى أن أشكر أسرة المرحوم الدكتور إبراهيم سعدي (عدنان وخولة) وإدارة صندوق إبراهيم على دعمهم المعنوي والمادي. كلّي أمل أن يستفيد طلابنا من الموادّ المنشورة.

وبالله التوفيق

د. سليم أبو جابر

رئيس مركز أبحاث تدريس اللغة العربية على اسم

المرحوم الدكتور إبراهيم سعدي

ورئيس القسم الابتدائي كليّة "كي" - بئر السبع

## صندوق الدكتور إبراهيم عدنان

### سعدى

#### أهداف الصندوق :

منح المتميزين في المجالات الطبية " جائزة الشرف في العمل الإنساني المتميز " التي تحمل اسم الدكتور إبراهيم عدنان سعدى.

تشجيع العمل التطوعي لدى طلاب الطب ومواضيع لها علاقة بالخدمات الطبية، حيث يُقدّم الصندوق مِنحًا دراسية للطلاب الذين يراهم ملائمين للقيام بأعمال تطوعية مختلفة في المستشفيات والمؤسسات الإنسانية .

إقامة ورشات عمل وأيام دراسية لطواقم طبية، هدفها تحسين التواصل بين الطواقم الطبية وبين المرضى وأهاليهم بواسطة المحاكاة الطبية (سيموليشن).

مساعدة الشباب المتخبطين في اختيار طريقهم المهنية في الحياة، والذين هم في حاجة إلى توجيه مهني وخصوصًا في مجالات الطب والصّيدلة والتّمرّض.

## مركز الدكتور إبراهيم سعدى لأبحاث

### تدريس اللغة العربية وأدائها

#### المركز وأهدافه:

يعمل المركز، ومنذ تأسيسه، بالمشاركة مع الأقسام والمراكز المختلفة في كلية "كي" والتفتيش على اللغة العربية في المجتمع البدوي من قِبل وزارة المعارف ويخلق عُرَى وثيقة مع المرشدين، المديرين ومركّزي المواضيع في المدارس والمجتمع. فضلًا عن ذلك، يطمح المركز إلى تطوير برامج لرفع مستوى تدريس اللغة العربية، تستند إلى نظريات تربوية حديثة تدعمها تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين .

#### من أهداف المركز:

- ١- تحسين تدريس اللغة العربية في إطار التأهيل للتدريس.
- ٢- تطوير الامتيازية في اللغة العربية لدى الطلبة في طور التأهيل للتدريس.
- ٣- تطوير التقدّم المهني للمعلمين بصفّتهم مُتخصّصين لتدريس اللّغة العربيّة.
- ٤- تشجيع البحث العلمي في مجال تدريس اللّغة العربيّة.

## نبذة عن حياة المرحوم الدكتور إبراهيم عدنان سعدي

“مُنَايَ أَنْ أَبْذَلَ قُصَارَى جُهْدِي لِكِي يَغْدُو هَذَا الْعَالَمُ بَعْدِي  
مَكَانًا لِحَيَاةِ النَّاسِ خَيْرًا مِنْهُ حِينَ جِئْتُهُ، وَكَلَّ مَا أَقُومُ بِهِ يَدُورُ  
حَوْلَ طَمُوحِي هَذَا”  
(إبراهيم عدنان سعدي).



وُلِدَ إبراهيم عدنان سعدي في الثالث والعشرين من تمّوز عام ١٩٨٢، في القدس، لأبوينه الدكتور عدنان سعدي وخولة سعدي، وهو الأخ الأصغر لأختيه عبير ورشا. بدأ إبراهيم تعليمه في المدرسة الأنغليكانية في القدس، ثمّ انتقل بعد إنهاء الصف التاسع في هذه المدرسة إلى المدرسة الثانوية بجوار الجامعة العبرية، حيث أنهى تعليمه بنجاح باهر، مُجيداً خمس لغات إجادة تامة: العربية، العبرية، الإنجليزية، الإسبانية والفرنسية. في سنة ٢٠٠٤ أنهى إبراهيم، بامتياز، دراسته الجامعية في موضوع الصيدلة، في الجامعة العبرية في القدس. خلال دراسته المذكورة، تلقى المديح والتقدير الكبارين من جميع معلميه ومرشديه، لمؤهلاته المهنية-العلمية، وبالأخص لشخصيته الفريدة المشعة حُباً وحناناً نحو كل إنسان حيثما كان. كان لرؤية إبراهيم في الحياة وللبيئة التي احتضنت طفولته وشبابه- وهي بيئة تميّزت بالتعددية الثقافية والمذهبية والقومية- كان لذلك كله أثر حاسم في قراره مواصلة دراسته في مجال الطب. وإذ رأى أن يدرسه في الولايات المتحدة، فقد سافر في سنة ٢٠٠٤ إلى ولاية Iowa، حيث التحق بكلية الطب في Iowa Carver College of Medicine في Iowa City. كان إبراهيم الابن البارّ في العائلة، حيث نشأ وترعرع في عائلة محبة، كانت عوناً له طيلة حياته، فبإدائها بدوره الحبّ والاحترام والتقدير. فقد كان شديد الإخلاص للجميع: لأبوينه ولأختيه. في صيف ٢٠٠٩ كانت نيّته أن ينشئ أسرته الصغيرة، فقد خطب شريكة حياته قبل وفاته بقليل، عازماً على الزواج منها مع الانتهاء من الدراسة. إلا أنّ مشيئة الله تعالى شاءت له غير ذلك، فقبل إنهاء دراسة الطب وتسلّم الشهادة بأسابيع قليلة، انقصمت حياته مرةً واحدةً في ظروف مأساوية. الأحلام كلّها، والآمال كلّها، انقطعت فجأةً، وبقي مُحَبَّوه الكُثُر بعده في حزن وألم، وفي شوق لا آخر له.

## الكاتبة اللبنانية ليلى بعلبكي: سطور في سيرتها الذاتية

اخترت أن أتناول سيرة الكاتبة ليلى بعلبكي ها هنا سعياً ليكون ذلك سبقاً علمياً، إذ أنّ سيرة الأخيرة لم تنشر بهذا التفصيل والعمق الذي نسوقه إليكم، أعزائي الطلاب. كما أود التأكيد أنّ هذه الأعداد ولكونها داخلية، ولاختصار عدد الصفحات، طُلب إليّ عدم الإشارة إلى المصادر لا في الهوامش ولا في قائمة ببليوغرافية في نهاية السرد.

ولدت الكاتبة اللبنانية ليلى علي بعلبكي سنة 1934، في دار المريسة في بيروت لأسرة شيعية محافظة لا متدينة. كانت أمها أميّة أما أبوها فكان مثقفاً وشاعراً زجل شعبيّ، كما كان ذا مكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، إذ عمل لصالح القوات الفرنسية ثم أصبح فيما بعد وكيل استيراد وتصدير مع إميل البستاني. وقد كان لهذه التفاصيل المتعلقة بأسرتها تأثير كبير على توجهاتها الفكرية التي انعكست في كتابتها السردية والصحفية على حد سواء.

لقد واجهت الكاتبة صعوبات جمة على صعيد شخصي فيما يتعلق بمسيرة تعليمها إلا واجهت رفض أسرتها لرغبتها بإتمام مسيرتها التعليمية بأدوات لافتة نحو الإضراب عن الطعام. توقفت عن دراستها الأكاديمية سنة 1957 لكي تعمل كسكرتيرة في البرلمان اللبناني إذ سعت لتكون مستقلة اقتصادياً فقد رأت أن للاقتصاد أهمية وتأثير في تحرر المرأة ونيل استقلالها ومنحها القوة في المجتمع. سنة 1960 حصلت على منحة فرنسية لإتمام دراستها في فرنسا فسافرت إليها ومكثت تدرس الأدب الفرنسي في باريس حتى 1961.

لم تكن الصعوبات التي واجهتها بعلبكي مقتصرة على تلك العقبات الصادرة عن أسرتها إنما تعدت لتتسع مساحتها لتصل إلى حد المقاطعة الاجتماعية وذلك لعدم ارتدائها لسفورها وعدم ارتدائها للحجاب وقد كان يشار إليها بالبنان ويُدعى إلى مقاطعتها بالعلن. وتحكي الكاتبة قصة شخصية حقيقية أنها أرادت أن تغير لون غرفتها ذات مرة، فرفض أهلها ذلك، وقد سردت الكاتبة هذا لتؤكد أن حريتها ليست فقط مصادرة لكون أهلها يرفضون أن تخرج خارج البيت أو تسافر لوحدها إنما تعاني حريتها من القيود حتى في غرفتها الشخصية.

لم تكن الكاتبة بعلبكي منتمية لأي حزب سياسي لبناني أو سوري، وقد أخطأت الكاتبة روز غريب – وقد تبعها في ذلك الكاتبة أكاد- عندما ادعت أن بعلبكي انتمت للحزب السوري الاجتماعي معتمدة على لا شيء سوى بعض أوجه التشابه بين مبادئ ذلك الحزب وبين آراء بعلبكي، ولكن ذلك التشابه لا يعني بالضرورة صحة انتمائها للحزب، كما أن هناك أحزابا أخرى- كحزب الوطنيين الأحرار وحزب الناصرية- تلتقي مع الحزب السوري الاجتماعي في المبادئ العامة. وقد أعربت مؤخرا الصحفية رؤى ربيع أن بعلبكي لم تكن مدرجة في سجلات الحزب إطلاقا. ومما يدعم عدم انتمائها الحزبي أنها كانت قد عملت كسكرتيرة في البرلمان الأمر الذي جعلها في تلك الفترة حيادية لا حزبية. أما قضية المبادئ التي رفعت الكاتبة رايتها والتي قد تلتقي مع تلك التي رفعها الحزب السوري الاجتماعي، فلا شك أن الكاتبة كانت مثقفة قارئة، كما أن عملها في البرلمان دفعها للتعرف والاطلاع على الدستور اللبناني كما على مبادئ الأحزاب اللبنانية والسورية جميعها.

ونشير في هذا السياق، أن الكاتبة كانت بوضوح علمانية وقد هاجمت الفتوية الطائفية وإنشاء الأحزاب السياسية على أسس طائفية ضيقة. إذا كانت الكاتبة قد واجهت صعوبات على صعيد أسرتها ومحيطها الاجتماعي، فكم بالحر أنها عانت كثيرا من عقبات في نشرها لأعمالها الأدبية والسردية القصصية والروائية: فما هي تلك الصعوبات؟ وكيف استطاعت الكاتبة مواجهتها؟ وإذا لم تكن الكاتبة بعلبكي منتمية لحزب سياسي كما تقدم، فماذا كان توجهها الفكري ولأي مجموعة فكرية انتمت؟ على كل هذه الأسئلة سأجيب في العدد القادم فتابعوا قراءتها.

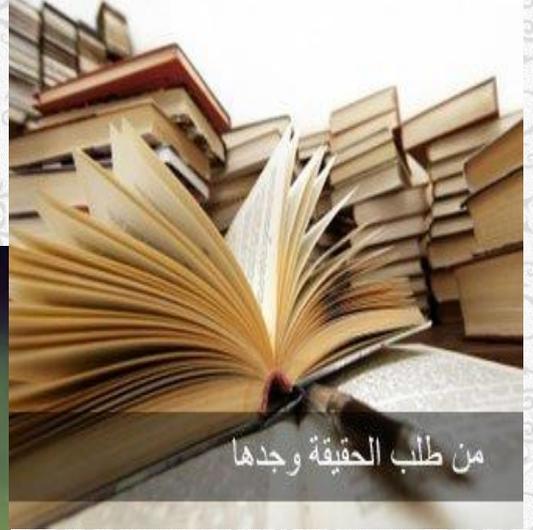
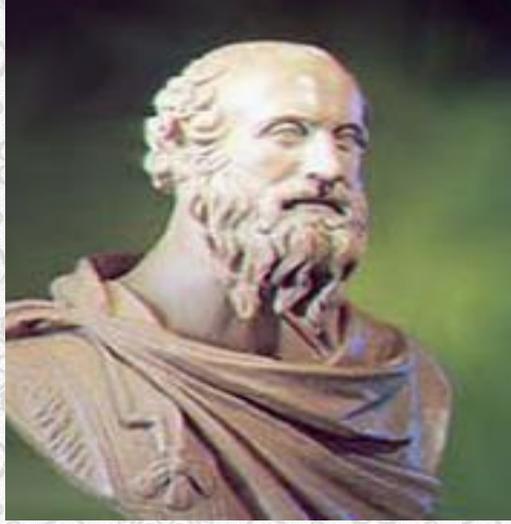
**إعداد: د. خالد إغبارية**

**محاضر للغة العربية**



مصباح ديوجينيس: الفيلسوف اليوناني الذي

يبحث عن الحقيقة.. هل خبا؟



من طلب الحقيقة وجدها

ديوجين هو ذلك الفيلسوف اليوناني الذي حمل مصباحه ومشى في دروب أثينا وفي شوارعها والميادين، مشى حاملاً مصباحه وكان ذلك في «عز طلعة الشمس ووضوح النهار»، فأثار انتباه الناس أجمعين، كيف يحمل مصباحاً وشمس السماء ساطعة بالنور تملأ الأرض وما بين الأرض والسماء كانت الدهشة على كل شفاه، حتى اقترب منه من اقترب ليعرف سر هذا التناقض الواضح، متسائلاً في حيرة السائلين: مصباح منير في قلب النهار المبين.. فما كان من الفيلسوف إلا أن قطع برأيه وجاءت إجابته قاطعة الدلالة على بيان ملخصه في إجابته: تسألوني عن ذلك أنا أحمل مصباحي باحثاً عن «الحقيقة» Laverite الحقيقة تاهت ضاعت ، وها أنا أبحث عنها ومشتقاتها وأبحث عن الإنسان: حيث الحق والعدل المنشود.

إنه أشبه بقس بن ساعدة العربي الذي خطب الناس في سوق عكاظ من فوق جملة الأورق :

"أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لخبيراً، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لن تغور، ليل داج، وسماء ذات أبراج، يقسم قس قسماً حقاً، إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا"، ثم أنشد فقال:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر  
أيقنتُ أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

لقد قال تشرشل الحقيقة من الأهمية بحيث لا بد لنا أن نحميها بالأكاذيب.

ولكن الحقيقة في البلاد العربية كالبصلة مهما نقشها يظهر بصل، ولن نرى شيئاً غير البصل.

فهل كُسر مصباح ديوجينس الذي يبحث عن الحقيقة وبقينا نعيش مع مصباحنا السحري من ألف ليلة وليلة مصباح علاء الدين الذي تفركه فيأتيك عفريتٌ من الجن تأمره فيحقق لك الأمنيات والأحلام.

أم أننا جادون في بحثنا عن طريق المستقبل وما نحن إلا مستهلكون نستخدم المخترعات الحديثة استخداماً سلبياً فحسب.

لقد كان ديوجين يبحث عن القيم الإنسانية: عن الخير الخالص والحب الصادق والجمال الصافي والعدل المطلق..

إن هذه القيم لم تعد موجودة بين الناس.. وإنما نحن نجد أناساً قد تحولوا إلى حيوانات أخرى: جبناء أو مصاصي دماء أو جشعين أو مغرورين أو كذابين أو أنانيين!

إنهم يمشون على ساقين ويتكلمون لأنهم بشر.. ولكن، هل كل إنسان هو إنسان حقا..

أي: يكفي أن يكون الإنسان ناطقا لتجسد فيه كل قيم الإنسانية؟

إن واحدا فقط هو الذي تنطبق عليه هذه الصفة: إنه الطفل.. فهو الإنسانية

الصافية الخالصة.. ولكنه الإنسانية الخرساء.. إن الطفل قطعة لحم إنسانية، فلا هو

قادر على العطاء أو على التعبير..

وكل إنسان يحمل في يده أو في عقله أو في قلبه مصباحه الخاص الذي يبحث به وفي

ضوئه عن المثل العليا التي يحلم بها ويستريح إليه.

نحن بحاجة الى آلاف المصابيح كمصباح ديوجين لمعرفة الحقيقة مع أن الحقيقة

محض خيال رغم إمكانية استمرارها. كما قال البرت اينشتاين

**د. سامي إدريس**

**شاعر ومحاضر للغة العربية**

## الأخطاء اللغوية

شاعت على ألسنة الناس المتحدثين بالعربية الفصيحة، سواء في التلفاز أم في الحياة العامة، أخطاء تأبأها اللغة العربية، وإيكم بعض الأخطاء اللغوية التي شاعت على ألسنة الطلاب وفي كتاباتهم الإنشائية، ونحن نذكرها هنا كي يتجنب الطلاب الوقوع في هذه الأخطاء عندما يكتبون مواضيع الإنشاء:

الرقم	الخطأ	الصواب
1	أكدَّ على أقواله	أكدَّ أقواله، لأنَّ الفعل "أكدَّ" يتعدى إلى مفعول.
2	دقَّ على الباب	دقَّ الباب.
3	تمعَّن في الأمر	أمعَن النَّظْرَ في الأمر، وليس في العربية الفعل: "تمعَّن".
4	تناقَسوا على الأمر	تناقَسوا في الأمر.
5	كلامٌ شيق.	كلامٌ مُشَوِّق، أو شائق، لأنَّ الشَّيْق هو المشتاق، والكلام لا يشْتاق.
6	اشْتاق لأخيه.	اشْتاق إلى أخيه.
7	فدَّش على القلم.	فدَّش عن القلم.
8	بعثَ إليه رسالة.	بعثَ إليه رسالةً.
9	فشل في إصابة الهدف.	أخفقَ في إصابة الهدف.
10	أكلتُ صحنًا من الحمص.	أكلتُ صحنًا من الحمص (بكسر الحاء والميم، كما وردت في المعجم القديمة).
11	هذا موسم الحمصيات.	هذا موسم الحمصيات (بفتح الحاء وسكون الميم).
12	اشترتُ البطيخة من سوق الخضار.	اشترتُ البطيخة (بكسر الباء).
13	له خبرة كبيرة في العمل.	له خبرة (بضم الخاء، كما في المعجم القديمة).
14	هذه سلخفاة كبيرة.	هذه سلخفاة (بالسين المضمومة، وفتح اللام، وسكون الحاء).

د. أحمد العطاونة

محاضر للغة العربية والتربية

## قصة حروف "أبجد هوّز"

كلمة "أبجد" هي أولى الكلمات الست التي جُمعت فيها حروف الهجاء عند الساميين قبل أن يُرتبها اللغوي العربي القديم نصر بن عاصم الليثي (ت. 89 هـ / 668م) الترتيب الألفبائي الذي نعرفه اليوم. وهذه الكلمات الست هي: أبجد، هوّز، حُطّي، كلْمُن، سَعَقَص، قَرُشْت. وقد أضاف العرب عندما استخدموا هذا الترتيب الأبجدي كلمتين اثنتين هما: "تَحَدَّ" و "ضَطَّع"، جمعوا فيهما الحروف العربية التي لم ترد في ترتيب "أبجد هوّز"، وأطلقت العرب على هذه الحروف الواردة في هاتين الكلمتين اسم: "الحروف الزوائد"، لأنها أُردفت أي أُلحقت ببقية الحروف. وقد أعاد نصر بن عاصم ترتيب الحروف على أساس شكلي، فوضع التاء والتاء إلى جانب الباء، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم، وهلم جرا. ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات: الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ في قوائم، والصواب أن يُقال: الترتيب الهجائي، لأن الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب نظام الحروف السامي القديم، أي: أبجد، هوّز. وهناك من اقترح اسم الترتيب "الأبثني" للترتيب الهجائي، وهذا خطأ، إذ لم تستخدم العرب هذا الاصطلاح ولا ضرورة له.

## عبارات اصطلاحية في اللغة العربية

- المقصود بالتعبير الاصطلاحية: "مجموعة من الكلمات، والعبارات اصطلاحية الناس على استعمالها في معانٍ خاصة، ومناسباتٍ معينة" (راجعوا: أحمد أبو سعد، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولّد، بيروت: دار العلم للملايين، 1987، ص. 5). وقد رأينا أن نورد في هذا العدد بعض هذه العبارات الاصطلاحية التي تثير لغة التلميذ ومعجمه، وتتيح له أن يستخدمها في الموضوعات الإنشائية التي يكتبها.
- "إبر النحل": كناية عن مُقاساة المكروه من أجل الوصول إلى المبتغى، إذ لا ربح بلا مشقة، ولا راحة بلا كدٍ وتعب.
  - "أبرق وأرعد": يقولون: جاءني فلان يُبرق ويُرعد، يقصدون مُهدّد ويتوعّد.
  - "أبلعني ريقِي": أي أمهلي أو أنظرني من الوقت مقدار ما أتمكّن فيه من بلع ريقِي، والمقصود: اصبر عليّ ولا تستعجلني، أو اتركني أستريح.
  - "أبلى بلاءً حسناً": تقول العرب: أبلى فلان في الحرب بلاءً حسناً، أي اجتهد فيها، وأظهر شجاعته حتى بلاءه الناس، أي: اختبروه.
  - "إبليس": كناية عن الذكي اللبِق، وهذا استعمال قديم، فقد جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي: "أنّ المعتصم قال لعلي بن الجعيد: يا علي مالي لا أراك، ويليك أنسيّت الصُّحبة، وما حفظت المودّة؟ فقال علي: بالغ الكلام الذي كنت أريد أن أقوله قلتُهُ أنت، ما أنت إلا إبليس!".
  - "ابن أقوال": كناية عن الخطيب المفوّه، الفصيح اللسان صاحب القُدرة الفائقة على الكلام.

- "ابن أمس": ويُقَابَله بِالْعَامِيَّةِ: "ابن امبارح"، وهي كناية عن الإنسان غير المجرب فكأنه ولد صغير حديث العهد في هذه الدنيا.
- "ابن الأيَّام": عكس التعبير السَّابِق، وهو كناية عن الإنسان الذي عرَّكَته الدُّنْيَا، وحرَّكَته التَّجَارِب، أو من طعن في السَّنِّ، ومن أتى عليه الدَّهْر، ومثله في المعنى: "ابن الدَّهْر".
- "ابن بَطْنِه": كناية عَمَّنْ كَانَ هَمُّهُ الْأَوَّلَ تَنَاوُلَ الطَّعَامِ، فَهُوَ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ الطَّعَامِ، وَمَا يُدْخِلُهُ إِلَى بَطْنِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

### حكم وأقوال

عزيزي الطَّالِب! عندما نكتبُ موضوعًا إنشائيًّا علينا أن نورد بعض الحكم والأقوال المأثورة، أو الأشعار التي تُضفي على الموضوع الذي نكتبه مسحة من الجمال. ولهذا رأينا أن نورد بعض الأقوال، والحكم المأثورة، والآيات القرآنيَّة الكريمة، والأشعار القديمة والحديثة التي من شأنها أن تجعل عملية الكتابة سهلة، إذا ما نجحتم في استخدامها وتوظيفها في الموضوعات التي تكتبونها.

في الاتِّحَادِ والتَّعَاوُنِ: - إذا تفرَّقت الغنم قاذتها العنزُ الجرباء! - الله في عون العبد ما كان العبدُ في عون أخيه (حديثٌ شريف). - البركةُ مع الجماعة (حديثٌ شريف). - عليكم بالجماعة، فإنَّ الذئبَ إنما يُصيبُ مِنَ الغنمِ الشاردة (حديثٌ شريف). - كدرُ الجماعة خيرٌ من صفو الفرقة. - لن يعجزَ قومٌ تعاوَنوا على البرِّ والتقوى. - لولا الوثام لهلك الأنام. - بالسَّاعِدِ تَبَطِّشُ الكفُّ. - يدُ الله مع الجماعة (حديثٌ شريف).

إنَّ التَّعَاوُنَ قُوَّةٌ عُلوِيَّةٌ \*\* بني الرِّجَالِ وتُبدِعُ الأشياءَ [أحمد شوقي].

إذا العبءُ الثَّقِيلُ تورَّعتهُ \*\* أكفَّ القومُ هانَ على الرِّقَابِ [السري الرفاء].

صوتُ الشُّعوبِ مِنَ الزَّئِيرِ مُجمَعًا \*\* فإذا تفرَّقَ كانَ بعضُ نباحٍ [أحمد شوقي].

لولا التَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ مَا شَرَّفَتْ \*\* نَفْسٌ وَلَا ازدهرتُ أرضُ بَعْمَرانٍ [معروف الرُّصافي].

### أسماء الرِّوَايَةِ والقَصِّ والمخاطبة

الإلقاء: كلام يُوجَّه من مُتكلِّم إلى مُخاطَب بقصد إبلاغه ما فيه من معانٍ، يُقال: "ألقي فلانُ خطبةَ الجُمُعة"، وجاء في القرآن الكريم: "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" [النساء، 94].

التَّحَادُثُ: مثل المحادثة، يُقال: "تحدَّثَ القومُ"، أي حدَّثَ أحدهم الآخر.

التَّحَاوُرُ: مثل الحوار، يُقال: "تَحاوَرَ سعيْدٌ وعليٌّ"، وجاء في القرآن الكريم: "وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما" [المجادلة، 1].

التَّحدُّثُ: كلام يُقال في الإخبارِ عن أمرٍ، يُقال: "تحدَّثَ زيدٌ عن الأمر".

التَّحدِيثُ: مثل التَّحدُّثِ.

التَّخاطُبُ: تبادُل الحديث بين اثنين، يُقال: "تخاطَبَ القومُ"، إذا خاطَبَ كُلُّ منهم الآخرين.

التَّقاوُلُ: مثل التَّخاطُبِ، يُقال: "تقاوَلنا في أمرٍ"، إذا تبادلنا فيه الأقوال وتجادلنا حوله.

التَّكَلُّمُ: النُّطْقُ بكلمات ذات معنى تُسمَع فَتُفهم، يُقال: "تكلَّم فلانٌ"، قال عنترُ بن شدَّاد: يا دارَ عيلةٍ بالجِواءِ تكلِّمي \*\* وعمي صباحا دارَ عيلةٍ وأسلمي

الحِكَايَة: رواية القِصَّة، قصَّها شفهيًّا، يُقال: "حكى لنا المعلِّمُ قصَّةً عنَّرةً"، والحِكَايَة التَّقْلِيدُ بالصَّوْتِ أو الحركة.

الحكي: مثل الحكاية، وهو الكلام أيضًا.

الجوار: المحادثة بين اثنين أو أكثر في موضوع معيَّن، يُقال: "حاوَرَ فلانُ فلانًا"، جاء في القرآن الكريم: "وكان له ثمرةٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا" [الكهف، 34].

الخطاب: كلام الخطيب يتوجَّه به إلى جماعة أو إلى واحدٍ فأكثر. يُقال: "خاطبَ فلانُ قومه"، جاء في القرآن الكريم: "الرحمن لا يملكون منه خطابًا" [التبأ، 37] وجاء فيه أيضًا: "فقال أكفلمها وعزتي في الخطاب" [ص، 23]. ويستخدمونه بالمعنى الاصطلاحي ترجمة للفظ Discourse و الخطابُ الرِّسالةُ أيضًا، وفصلُ الخطاب:

ما ينفصلُ به الأمرُ من الخطاب، وفي التنزيل العزيز: "وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب" [ص، 20]. وفصلُ الخطاب أيضًا: الحكمُ بالبيِّنة، أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطقُ بأمَّا بعدُ، أو أن يفصل بين الحقِّ والباطل، أو هو خطابٌ لا يكون فيه اختصارٌ مُخلٌّ، ولا إسهابٌ مُملٌّ، وتاءُ الخطاب: مثل التاء من "أنت". وكافُ الخطاب: مثل الكاف من "لك"، والخطاب المفتوح: خطابٌ يُوجَّه إلى بعضِ أولي الأمرِ علانيةً (كلمة محدثة). الخطبة: كلامُ الخطيب يُتوجَّه به إلى جماعةٍ لبيانِ أمرٍ، أو لدعوةٍ إلى أمرٍ، أو لنهيهم عن أمرٍ، يُقال: "خطب فلان في قومه"، أو: "وقفَ فهم خطيبًا".

الرواية: حديثٌ شفهيٌ تُقصَّ به حكاية، أو يروى خبر، أو حديثٌ شريف، أو مثل، أو خير طريف، ونحو ذلك، نقول: "روى لنا قصته مع زوجته"

القص: حديثٌ شفهيٌ تُحكى به قصةٌ ما، يُقال: "قصَّ فلان حكاية"، جاء في القرآن الكريم: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" (الأعراف، 176).

المحادثة: حديثٌ يتبادلُهُ اثنان أو أكثر، يُقال: "حادَثَ فلانُ فلانًا" إذا تجادَبَ معه أطرافُ الحديث.

المحاورة: مثل الجوار، جاء في القرآن الكريم: "فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا" [الكهف، 34]. المخاطبة: مثل الخطاب.

المقابلة: مثل التَّفَاوُل، حديثٌ متبادلٌ بين اثنين أو أكثر في أمرٍ من الأمور، نقول: "تقاوَلَ فلانُ وفلان".

المكالمة: مثل المحادثة، يُقال: "كالمَ فلانُ فلانًا"، ومنه المكالمَة بوساطة جهاز الهاتف (الخلوي وغيره).

## ألقاب مضافة إلى اسم الله عز وجل

أهلُ الله: اسم قُرَيْشٍ في الجاهلية تمييزاً لها عن بقية قبائل العرب، لما عُرفت به من فضائل لا تُحصى، ولأتهم جاوروا بيت الله تعالى.

بيتُ الله: هي الكعبة التي جعلها الله مثابةً للناسِ وحِطَّةً للخليل، وحِلةً للذبيح، وقبلةً لسيد ولد آدم وخاتم الرُّسُل.

خليلُ الله: هو لقب النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السَّلَام. جاء في القرآن الكريم: "واتبع ملةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا".

روحُ الله: هو لقب عيسى بن مريم عليه السَّلَام. وجاء في القرآن الكريم: "وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه".

أرضُ الله: هي الأرض التي أوجدها الله، وجاء في القرآن الكريم: "ألم تكن أرضُ الله واسِعَةً فمهاجروا فيها".

أسد الله: هو لقب حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لشجاعته وإقدامه في الحرب في سبيل الله، وكان قال في معركة بدر: أنا أسد الله! وأنا أسد رسول الله!

سيف الله: هو لقب الصحابي القائد خالد بن الوليد، سمّاه الرسول بذلك لحسن إسلامه ودفاعه عن الإسلام. قوسُ الله: هي قوسُ فُزح، وتضربُ بها العربُ المثل لما يزول بسرعة ولا يدوم طويلاً.

كلبُ الله: هو الأسد، ويروى أنّ النبي عليه السلام قال لعُتبة بن أبي لهب: "أكلتُ كلبُ الله"، فأكله الأسد.

رُمحُ الله: هو لقب الكوفة، وكان إذا ذكرها عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه قال: هي رُمحُ الله، وفيها جُمجمة العرب، وكثر الإيمان.

ناقةُ الله: هي ناقةُ صالح لأنها كانت آية من آيات الله تعالى، وقد ذكرها الله في محكم تنزيله فقال: "فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا" [الشمس، 13].

عَمالُ الله: هم الأتقياء، والتفرّ الصالح من الناس الذين يشتغلون بعبادة الله تعالى.

أمانُ الله: هو الليل، لأنه أمان سائر المخلوقات من طير وحيوان.

ميزانُ الله: هو العدل.

سجنُ الله: هي الحصى التي تصيبُ المريض، وقد جاء في الحديث الشريف: «الحصى رائدُ الموت، وهو سجنُ الله في الأرض، وهو حظُّ المؤمن من النار».

بُنيانُ الله: هو الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تصوير، ومن أحسن الاستعارات وأجملها في اللغة العربية

قول رسول الله عليه السلام: "الإنسان بنيان الله ملعون من هدمه"، أي: ملعون من قتل نفسه بغير حق، فكأنه هدم ما بناه الله عز وجل.

**الأستاذ طارق أبو رجب**

**محاضر في كلية كي**

## من نوادر المتحلقين الذين قصدوا الفصاحة

عقد أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى عام 597 هـ) في كتابه المشهور أخبار الحمقى والمغفلين، فصلاً أورد فيه بعض الحكايات والطرائف عن أشخاص حاولوا أن يتحدثوا بلا أخطاء نحوية فأتوا بكلام مُضحك، ويدلُّ هذا الفصل على أنَّ اللحن (أي ارتكاب الخطأ في الإعراب وصياغة الكلام وفق قواعد اللغة العربية السليمة) كان شائعاً بين عامة الناس، ولعلَّ هذا هو السبب في اهتمام العرب بعلوم اللغة عموماً وعلم النحو خاصة. وقد رأينا أن نورد بعض هذه الحكايات والنوادر، مع شرح الخطأ النحوي فيها، ويمكن للمعلمين استخدام هذه النوادر في دروس النحو واستخدامها وسيلة تعليمية ممتعة توضح للطلاب الأخطاء النحوية وكيفية تلافيها مع إدخال روح الدعابة والمرح إلى دروس النحو الجافة.

### مولع بالتصّب

عن أبي زيد الأنصاري قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى البصرة، فقلت لابن أخ لي: اكتر لنا.. فجعل ينادي: يا معشر الملاحون! يا معشر الملاحون، فقلت: ويحك! ما تقول جعلت فداك؟! فقال: أنا مولع بالتصّب!

شرح الكلمات: الانحدار = أي ركوب التهر مُنحدرًا باتجاه بغداد، اكتر (صيغة الأمر من الفعل الماضي: اكترى) = استأجر، والمقصود استئجار قارب. صحّة الجملة: "يا معشر الملاحين" (مضاف إليه). وما زاد الطين بلّةً وبيعت على الضحك أن المتكلم لا يميّز بين الرفع والتصّب!

### كلام لم يخلق الله له أهلاً

عن أبي طاهر قال: دخل أبو صفوان الحفام وفيه رجل مع ابنه، فأراد أن يُعرّف خالداً ما عنده من البيان، فقال: يا بُني أبدأ بيداك ورجلاك، ثم التفت إلى خالد فقال: يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله، فقال له خالد: هذا كلام لم يخلق الله له أهلاً قطُّ.

شرح الكلمات وتعريف بالشخصيات: خالد بن صفوان المذكور في القصة هو خالد بن صفوان المنقري، أحد فصحاء العرب، كان يجالس الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، وله معهما أخبار وحكايات. تُظهر الحكاية اهتمام المسلمين وعنايتهم بالنظافة، إذ تدور أحداث الحكاية في حمام عام أراد فيه الرجل أن يُظهر فصاحته أمام خالد بن صفوان فارتكب خطأً مُضحكاً، وصحة العبارة التي قالها: "يا بُني أبدأ بيديك ورجلك (مجرور بالباء، ومعطوف على المجرور).

### كلما كلمتك خالفني

وعن عبد الله بن صالح العجلي قال: أخبرني أبو زيد النحوي قال: قال رجلٌ للحسن: ما تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ فقال الحسن: ترك أباه وأخاه، فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وأخيه؟ فقال الرجل للحسن: أراني كلما كلمتك خالفني.

### في التّعزية قولان

وعن ابن أخي شعيب بن حرب قال: سمعتُ ابنَ أخي عمير الكاتب يقول وهو يُعزّي قوماً: أجركم الله، وإن شئتم: أجركم الله، كلاهما سماعيٌّ من الفراء.

الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، قال ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، عهد إليه الخليفة المأمون بتربية ابنه.

### خارجيكم أم مُخرجيكم؟

وعن أبي معمر عن أبيه قال: كان أميراً على الكوفة من بني هاشم، وكان لحناناً، فاشترى دوراً من جيرانه ليزيدها في داره. فاجتمع إليه جيرانه، فقالوا: أصلحك الله هذا الشتاء قد هجم علينا، فأهلنا إن رأيت حتى يُقبل الصيفُ، ونتحول، قال: لسننا بخارجيكم، يُريدُ بمُخرجيكم.

لحناناً= أي يُخطئ في حركات الكلمات وإعرابها، والخطأ هنا هو خطأ صرفي، صيغة اسم الفاعل من الثلاثي "خرج"، وصيغة اسم الفاعل من الرباعي المزيد "أخرج".

### باء تجرُّ، وباءٌ ترفع!

وعن ميمون بن هرون قال: قال رجلٌ لصديق له: ما فعل فلانٌ بجماره، قال: باعه، فقال له قل: باعه، قال فلم قلت أنت: بجماره، قال: الباءُ تجرُّ، قال: فمن جعل باءك تجرُّ، وبائي ترفع؟!

ميمون بن هرون: هو ميمون بن هرون بن مخلد بن أبان، أبو الفضل: كاتب، صاحب أخبار وأدب وأشعار، مشن أهل بغداد، أخذ عن الجاحظ، ومعاصريه، وأخذ عنه جعفر بن قدامة وآخرون.

### النحو أشد من الموت

وقدم على ابن علقمة النحوي ابن أخ له، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: مات، قال: وما فعلت عنته؟ قال: ورمت قدميه، قال: قل قدماه، قال: فارتفع الورم إلى ركبته، قال: قل ركبتيه، فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا!

### خاف اللحن

ولقي رجلاً من أهل الأدب، وأراد أن يسأله عن أخيه، وخاف أن يلحن، فقال: أخاك أخوك أخيك ها هنا؟ فقال الرجل: لا لي لو ما هو حضر.

### الناس مراتب

وسمعتُ شيخنا أبا بكرٍ محمد بن عبد الباقي البزار يقول: قال رجلٌ لرجلٍ: قد عرفتُ النحو إلا أنني لا أعرفُ هذا الذي يقولون أبو فلان، وأبا فلان، وأبي فلان، فقال له: هذا أسهلُ الأشياء في النحو، إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره، وأبو فلان للمتوسطين، وأبي فلان للردلة.

## أهلونا وأهلينا

وعن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال: كان عندنا رجلٌ لَحَانٍ. فلقي رجلاً مثله، فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند أهلونا، فتعجب منه وحسده. وقال: أنا أعلم من أين أخذتها، أخذتها من قوله تعالى: "سَغَلْنَا أموالنا وأهلونا" (سورة الفتح، آية 11).

عيسى بن عمر: هو عيسى بن عمر الثَّقَفِيّ بالولاء، أبو سليمان، من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه وابن العلاء، وأول من هدب النحو ورتبه، وعلى طريقه مشى سيبويه وأشباهه، وهو من أهل البصرة. ولم يكن ثقفياً وإنما نزل في ثقف، فنُسب إليهم. وسلفه من موالي خالد بن الوليد المخزومي، كان صاحب تقعر في كلامه. مُكثراً من استعمال الغريب.

## من تجرُّ بلدًا بأكمله

وعن أبي القاسم الحسن قال: كتب بعض الناس "كتبت من طيس"، يُريد: طوس، فقيل له في ذلك، فقال: لأن من تخفّض ما بعدها، فقيل: إنما تخفّض حرفاً واحداً لا بلدًا له خمسمائة قرية!

طوس: مدينة في إيران بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ.

قال أبو الفضل بن المهدي: قال لي أبو محمد الأزدي: واظب على العلم فإنه يزين الرجال، كنت يومًا في حلقة أبي سعيد -يعني السيرافي- فجاء ابن عبد الملك خطيب جامع المنصور، وعليه السواد، والطويلة، والسيف، والمنطقة، فقام الناس إليه، وأجلوه، فلما جلس قال: لقد عرفتُ قطعاً من هذا العلم، وأريد أن أستزيد منه، فأيهما خير: سيبويه أو الفصيح؟ فضحك الشيخ ومن في حلقتي. ثم قال: يا سيدنا! مجرّة اسم أو فعل، أو حرف؟ فسكت، ثم قال: حرف، فلما قام لم يقم له أحد.

## اختبر ذكاءك في اللغة العربية

هذا بابٌ نوردُ فيها عددًا من الأسئلة التي يُمكن للمعلّم أن يستعين بها في سبيل تجديد معلومات الطلاب بطريقةً مُسلية.

السؤال: الشاعرُ ثُمّاضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد لُقبت بـ"الخنساء"، وتعني هذه الكلمة:

(1) المرأة المُكْتَززة اللحم.

(2) الطّبيّة.

(3) الفتاة الحسنة.

السؤال: بماذا لُقِبَ الشاعر العباسي أبو العلاء المعري، ولماذا؟

(1) فريد عصره.

(2) عميد الأدب العربي.

(3) رهين المحبسين.

السؤال: الشاعر الذي لُقِبَ بـ"شاعر القطرين" هو:

(1) أحمد شوقي.

(2) حافظ إبراهيم.

(3) خليل مطران.

السؤال: الشاعر الذي لُقِّبَ بـ"بدوي الجبل" هو:

(1) محمد سليمان الأحمد.

(2) محمود سامي البارودي.

(3) جميل صدقي الزهاوي.

السؤال: الشاعر الذي أطلقَ عليه لقب "شاعر النيل" هو:

(1) معروف الرُّصافي.

(2) أحمد شوقي.

(3) حافظ إبراهيم.

السؤال: الشاعر الملقَّب بـ"شاعر الشباب" هو:

(1) أحمد رامي.

(2) أبو القاسم الشَّابي.

(3) علي محمود طه.

السؤال: الشاعر الذي لُقِّبَ بـ"مجنون ليلى" هو:

(1) امرؤ القيس.

(2) قيس بن الملوِّح.

(3) قيس بن ذريح.

السؤال: اقترنَ اسمُ الشاعر الأندلسيِّ ابنِ زيدون بشاعرة أندلسيةٍ أحبَّها، وعشقها، وهي ابنة أحد الخلفاء.

فمن هي هذه الشاعرة؟

(1) الخرنق بنت بدر.

(2) ليلى الأخيَّلة.

(3) ولادة بنت المستكفي.

## أقوالٌ في الكرم والبُخل

اهتمَّ العرب بالحكم والأمثال والكلمات الجامعة (أي العبارات القصيرة التي تشمل المعاني الجليلة) وقد تناقلوا هذه الأقوال والحكم وجمعوها في كُتُب الأدب لتكون عوناً للكُتَّاب، ولم يدرسوا العربية. وقد أخذنا على عاتقنا أن نسوق في كلِّ عددٍ من أعداد هذه المجلَّة المواضيع بعضها هذه الأقوال الجميلة، والأبيات الشعرية التي قد ينتفعُ بها التلاميذ في كتابة الموضوعات الإنشائية، وقد اخترنا لهذا العدد موضوع الكرم (الجود) وهي من الخصال التي يمتاز بها البدو ويُفخرون بها غيرهم.

1. "الجود حارس العِرض من الدَّم".
2. "شُرُّ أخلاق الرِّجال البُخل".
3. "مَنع المَوجود من سُوء الظَّن بالمعبود".
4. "جُهدُ المَقْل خَيْرٌ مِنْ عُدْرِ المَجَل".
5. ولا تَرجو السَّماحَةَ مِنْ بَخِيلٍ \*\* فما في النَّارِ لِلظَّمآنِ ماءٌ. (الإمام الشافعي).
6. تَرجو النَّدى مِنْ إناءٍ قَلَمًا ارْتَشَحَا \*\* كالمُستذِيبِ لِشِجَمِ الكَلْبِ مِنْ دَنِبِهِ.
7. يَجودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ الجَواذُ بِها \*\* والجودُ بالنَّفْسِ أَقصى غايَةِ الجُودِ (مُسلِم بنُ الوَلِيد).
8. فإن سَمِعْتَ بِهَلِكٍ لِلبَخِيلِ فَقُلْ \*\* بَعْدًا وَسُحْقًا لَهُ مِنْ هالِكِ مودي  
تُرائُهُ جَنَّةٌ لِلوارِثينَ إذا \*\* أودى، وَجُثمَانُهُ لِلتُّرْبِ والدُّودِ.

طارق أبو رجب

محاضر في كلية كي

## تنمية الثروة اللغوية

تشكّل الثروة اللغوية عنصراً هاماً من عناصر الكتابة الإنشائية، لأنَّ إلمام التلميذ بالكثير من المفردات من شأنه أن يجعل عملية الكتابة أمراً ميسوراً، ويُمكنه من التعبير عمّا يُريد بشكلٍ دقيق. وفي اكتساب التلميذ مفردات وتعبيرات جديدة لا بُدَّ له من مطالعة الكتب والمجلات الأدبية، وغيرها من موارد المعرفة الأخرى. ولكننا نلاحظ أنَّ مطالعة الكتب قد تراجعت كثيراً وبات الإنترنت المورد الأساسي لمعظم تلاميذنا، فرأينا أن نيسر الأمر عليهم وأن نضع بين أيديهم بعض المفردات والتعابير والأمثلة والحكم المأثورة عن العرب كي يستخدموها في المواضيع الإنشائية التي يكتبونها.

## الأمثال السائرة والأقوال المأثورة

**تعريف المثل:** المثل هو القول السائر بين الناس، والمشهور بين عامتهم وخاصتهم، يضربونه لتصوير المعنى المراد تصويرًا حيًّا بأوجز عبارة وأبلغها تأثيرًا في النفوس. وقد اعتبرت العرب القدماء ضرب الأمثال قِمة البلاغة والبراعة، فقال إبراهيم النخعي: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تُعارض كلامها فتبلغُ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه".

**أنواع الأمثال:** تنقسم الأمثال العربية إلى ثلاثة أنواع، هي: الفصيحة، والمولدة، والعامية. فالأمثال الفصيحة هي التي كانت متداولة وشائعة بين العرب في جاهليتهم، وقد وصلت إلينا مع اللغة العربية الفصحى، أما المولدة فهي التي ظهرت بعد عصر الفتوحات الإسلامية، ودخول الأمم غير الناطقة بالعربية في دين الإسلام فسرت العجمة على ألسنة الناس، وفشى اللحن وابتكرت الناطقون بالعربية بعض الأمثال الجديدة التي تأثرت بلغة المسلمين من غير العرب (أي المولدين)، أما الأمثال العامية فالمقصود بها تلك الأمثال التي شاعت على ألسنة عامة الناس، فهي متأثرة باللهجات، وباللغات الأعجمية، وتنعكس في الغالب حياة العوام وأذواقهم.

## أمثال وأقوال في العلم والجهل

- آفة العلم النسيان (حديث شريف).
- اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد (حديث شريف).
- الجهل مطية من ركبها ذل، ومن صحبها ضل. - الجهل موت الأحياء.
- علم بلا عمل كشجر بلا ثمر. - العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.
- مهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال. - العلم في الصدور لا في السطور.

## من حكم الشعراء في العلم

- جهلت شيئاً فأبديت التكبر له \*\* والجاهلون لأهل العلم أعداء
  - يموت قومٌ فيحبي العلم ذكرهم \*\* ويلجئ الجهل أحياءً بأموات
- وقال أمير الشعراء أحمد شوقي:
- إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجد \*\* داءَ كالجهلِ للشعوبِ مُبيدا
  - الجهلُ لا يلدُ الحياةَ موأتهُ \*\* إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا

وقال شاعرٌ آخر:

- العلمُ يحيي قلوبَ الميتين كما \*\* تحيا البلادُ إذا ما مسها مطر
- والعلمُ يجلي العنى عن قلبِ صاحبه \*\* كما يجلي سوادَ الظلمةِ القمرُ

### اختلاف أسماء الأشياء باختلاف أحوالها

- لا يُقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ، وإلا فهي رُجاجة. - لا يُقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها طعامٌ، وإلا فهي خوان.
- لا يُقال قلمٌ إلا إذا كان مبرئاً، وإلا فهو أنبوية. - لا يُقال قِرْوٌ إلا إذا كان عليه صُوفٌ، وإلا فهو جلد.
- لا يُقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنْقَذٌ، وإلا فهو سَرَبٌ. - لا يُقال وَقُودٌ إلا إذا اتَّقَدَتْ فيه النارُ، وإلا فهو حَطَبٌ.
- لا يُقال تَرَى إلا إذا كان نَدِيّاً، وإلا فهو تُراب. - لا يُقال عَوِيْلٌ إلا إذا كان مَعَهُ رَفَعٌ صَوْتٍ، وإلا فهو بُكاء.

### أسماء صغار الأشياء

- الخصى صِغَارُ الحِجَارَةِ - الفَسِيلُ صِغَارُ الشَّجَرِ - الأَشَاءُ صِغَارُ النَّخْلِ - الفَرَشُ صِغَارُ الإِبِلِ - النَّقْدُ صِغَارُ الغَنَمِ.
- الحَفَانُ صِغَارُ النَّعَامِ - الحَبَلُ صِغَارُ المَعِزِ - المَهْمُ صِغَارُ أوْلَادِ الضَّانِ والمَعِزِ - الدَّرْدَقُ صِغَارُ النَّاسِ والإِبِلِ.
- الحَشَرَاتُ صِغَارُ دَوَابِّ الأَرْضِ - الدُّخْلُ صِغَارُ الطَّيْرِ - الذَّرُ صِغَارُ النَّمْلِ - الرِّغْبُ صِغَارُ ريشِ الطَّيْرِ.
- الوَقْشُ والوَقْضُ صِغَارُ الحَطَبِ الَّتِي تُشْعَلُ بِهَا النَّارُ - اللَّمَمُ صِغَارُ الدُّنُوبِ ، وقد نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ المَجِيدُ.
- تَكَثَّرَ على أَقْلَامِ وألسنةِ الكُتَّابِ والمتحدِّثينِ بالعربيَّةِ الفصيحةِ أخطاءٌ متكرِّرةٌ منبعها الجهلُ بأصولِ اللُّغَةِ العربيَّةِ، وقد اصطلح على تسمية هذه الأخطاءِ بـ"الأخطاءِ الشَّائعةِ" أو "لجنِ العوامِ" (واللَّحْنُ الخَطَأُ فِي ضبطِ حركاتِ الكلمات).

وكنّا قد وعدناكم في عدد سابق من هذه المجلّة الألكترونيّة بأن نُخصّص زاوية ثابتة في هذه المجلّة نذكر فيها عددًا من هذه الأخطاء الشائعة كي يستفيد منها تلاميذنا فلا يرتكبون هذه الأخطاء حينما يكتبون موضوعًا في الإنشاء.

الرقم	الخطأ	الصواب
1	اندهشَ أحمدٌ من الحكاية التي سمعها	دهشَ أحمدٌ من الحكاية التي سمعها
2	ذهبتُ إلى محلّ غسيل الثياب	ذهبتُ إلى محلّ غسل الثياب
3	يدورُ هذا الكلامُ في حلقةٍ مُفرّعة	يدورُ هذا الكلامُ في حلقةٍ مُفرّعة (بتخفيف الراء).
4	تناقَسوا على الأمر	تناقَسوا في الأمر.
5	تكثرُ في مدينة زهط المحلاتُ التجاريّة	تكثرُ في مدينة زهط المحالُّ التجاريّة.
6	استهزأ الأولادُ من التلميذ الأعرج.	استهزأ الأولادُ بالتلميذ الأعرج.
7	تناقَس التلاميذُ على تحصيل العلم.	تناقَس التلاميذُ في تحصيل العلم.
8	الكرة الأرضيّة بيضاويّة الشكل.	الكرة الأرضيّة بيضيّة الشكل.
9	حَضَرُوا طُلابُ المدرسة مُبكرين.	حَضَرَ طُلابُ المدرسة مُبكرين.
10	أعطاهُ المالُ كمْساعِدَةٍ لَهُ (ليس من أساليب العربيّة).	أعطاهُ المالُ مُساعِدَةً لَهُ.
11	كَسَرَ السائق القانون بالسرعة الزائدة.	خالفَ السائق القانون بالسرعة الزائدة.
12	هذه مستشفى جديدة.	هذا مستشفى جديد.
13	درستُ في الجامعة لِعامٍ واحدٍ فقط.	درستُ في الجامعة عامًا واحدًا فقط.
14	يا لَهُم من بُلهاء!	يا لَهُم من بُلَه!
15	أرسلَ لَهُ رسالةً اعتذارٍ على الخطأ.	أرسلَ إِلَيْهِ رسالةً اعتذارٍ على الخطأ.
16	ضجكُ عَلَيْهِ.	ضجكُ مِنْهُ/ بِهِ.
17	رَحَفَ الجَيْشُ على المدينة المحاصرة.	رَحَفَ الجَيْشُ إلى المدينة المحاصرة.
18	شوقي ضيف عالمٌ لَعَوِيٌّ مشهور (اللغو هو الكلام الباطل).	شوقي ضيف عالمٌ لَعَوِيٌّ مشهور (نسبة إلى لغة لا اللغوا!).
19	سيبويه أعظم عالمٌ نَحَوِيٌّ عرفته العربيّة.	سيبويه أعظم عالمٌ نَحَوِيٌّ (نسبة إلى نحو) عرفته العربيّة.

الأستاذ طارق أبو رجب  
محاضر في كلية كي

## رحلة في معاني الحروف العربية

قسّم اللغويون العرب القدامى الحروف العربية إلى قسمين رئيسيين هما: حروف المباني، وحروف المعاني. وقد انصبت عنايتهم على حروف المعاني لما لها من دور كبير في النحو وفهم الجملة العربية، فألفوا عن هذه الحروف العديد من الكتب، ولكنهم لم يؤلفوا كثيراً في حروف المباني ومعانيها، وإن كانوا أوردوا في مؤلفاتهم معلومات متفرقة عن هذه الحروف، ورأينا من المناسب أن نجمع هذه المعلومات في مثل هذه النشرة كي تكون في متناول الطلبة والمعلمين.

ما هو الحرف؟

إن أقدم ما وصلنا عن تعريف الحرف هو ما قال به الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين دَفَع لأبي الأسود الدؤلي تلك الصحيفة التي سُميت بالتعليقة، وقد جاء في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المُسَمَّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المُسَمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل"، وعلى هذا سار أكثر اللغويين.

يُجمع الحرف على: حُرُوف وأحرف، وحروف الهجاء مؤنثة، وأجاز بعضهم تكبيرها، ولذلك نستطيع أن نقول: هذه جيم، وهذا جيم.

وحروف المباني هي حروف الهجاء العربية (أو حروف المعجم) التي تتركب منها كلمات اللغة العربية، وهي الألفاظ المبسوطة المملوطة في تراكيب الكلام، ومفرداته، وعرف ابن سينا الحرف بأنه: "هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الجدة، والثقل، وتميزاً في المسموع" (انظروا: أسباب حدوث الحرف، ص. 10).

قسّم اللغويون العرب الحروف تقسيمات عديدة، منها تقسيم يتعلّق بهيئتها وأصالتها كالحروف الزائدة وغير الزائدة، ومنها تقسيم يتعلّق بطريقة نُطقها (أي مخارجها) فقالوا: حروف الحلق، وحروف الحنك، وحروف شجر الفم، وحروف الشفة، وغير ذلك. ومن هذه التقسيمات ما يتعلّق بصفات كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والتوسط، والاستعلاء، والاستيفال، والإطباق، والانفتاح، والإذلاق، والإصمات، وغير ذلك. وقسموها باعتبار الشكل إلى معجمة (أي منقوطة) ومهملة (أي غير منقوطة) ويُعبّر عنها بالنطاق والصامت، وكلّ قسم منها 14 حرفاً.

كما قسّموها باعتبار وجود الشريك أو عدمه إلى: مفردة، ومثاني، ومثالث، فما لا شريك له في الحروف يُسمّى الحروف المفردة. وهي: الألف، والكاف، واللام، والميم، والميم، والنون، والهاء، والباء. وما لها شريك واحد تُسمّى الحروف المثاني كالدال والنون، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، والفاء والقاف، وما لها شريكان في الرسم (أي الكتابة) تُسمّى الحروف المثالث وهي: الباء والتاء والتاء، والحاء والحاء والجيم، والتاء والباء والتاء، وقد يُطلق على الحرف المعجم بنقطة واحدة حرف مفرد، والمعجم بنقطتين المثني، والمعجم بثلاث نقاط بالمثلث.

كما تُقسّم حروف المباني باعتبار اللفظ إلى: ملفوظ، ومسرور، وملبوب، فالملفوظ: هو الحرف الذي يُتلفظ في اسمه بثلاثة أحرف، ولا يكون أوله عين آخره، كالألف، والجيم، والسين، والشين، وغيرها. وأمّا المسرور فهو مثله إلا أن أوله عين آخره، كالنون، والميم، والواو (وتُسمّى حروف: نمو أو منو) وتُسمّى بالحروف المستديرة. أمّا الملبوب: فهي الحروف التي يُتلفظ باسمها بحرفين فقط، كالباء، والتاء، ونحوهما، وتُسمّى أيضاً بالحروف القلبية (وتجمعها عبارة: حظير ثبت خفظن).

وتُقسَم الحُرُوف باعتبار اتّصالها بما قبلها وما بعدها في الكتابة، أو عدم اتّصالها، وتُسمّى الحُرُوف التي تتّصل بغيرها بـ"حُرُوف المواصلَة" و"حُرُوف المُفاصلة"، فحُرُوف المُفاصلة هي الحُرُوف التي لا تتّصل بما بعدها (لكتّها تتّصل بما قبلها) وهي ستّة حُرُوف تجمعها كلمة: "أوذرد"، وغيرها حُرُوف مواصلَة.

وتُقسَم الحُرُوف أيضاً إلى مُحكّمات، ومُتشابهات: فالمُحكّمات ما لا شبيه له في الخطّ، والمتشابهات ما له شبيهة واحد أو أكثر.

وتُقسَم أيضاً إلى: نورانيّة، وظلمانيّة، وتنقسم إلى ما تُدغم فيها لام التعريف، وهي الحُرُوف الشمسيّة، وإلى ما تظهر فيها أل التعريف، وهي الحُرُوف القمريّة.

وقد قسّم الفلاسفة الحُرُوف تقسيماً فلسفياً باعتبار العناصر الأربعة، وهي:

• **الحروف النارية**، وهي: "أ، هـ، ط، م، ف، ش، ذ".

ويقال إنّ من يبدأ اسمه بأحد هذه الحروف يميل إلى العصبيّة، ولديه نشاط مُفرط، وحيويّة فائقة، وهو إلى التكبُّر أميل، مثالي في مواقفه، ذكي، وعاطفيّ.

• **الحروف الترابيّة**، وهي: "ب، و، ي، ن، ص، ث، ض".

ويقال إنّ من يبدأ اسمه بأحد هذه الحروف يكون متواضعاً، طيب القلب، صبوراً رزيناً، معتدلاً في عاطفته.

• **الحروف المائيّة**: "د، ح، ل، ع، ر، خ، غ".

ويقال إنّ من يبدأ اسمه بأحد هذه الحروف فإنّه صاحب خيال واسع، بسيط، حسن التصرّف، كريم.

• **الحروف الهوائيّة**: "ج، ز، ك، س، ق، ت، ظ".

ويقال إنّ من يبدأ اسمه بأحد هذه الحُرُوف فإنّه عطوف، متأمّل، خياليّ، بحاجة إلى الحُب والرومانسيّة، سريع التأمُّر.

وقُسمت الحُرُوف تقسيماً عامّاً آخر، وهو: الأبجدي، والألفبائيّ، والأهطميّ، والأيقغي.

فأما الأبجدي والألفبائيّ فسوف نُفصّلُ فيما الكلام، وأما الأهطميّ فهو تقسيم الحُرُوف حسب مخارجها، وهو: "أ، هـ، ط، م، ف، ش، ذ"، ومعنى الهطم في اللُّغة: سُرعة الهضم، وأصله الحطم، فقلّبت الحاء هاءً، وهذا التّركيب منسوبٌ إلى الفهلويّين وكثير من أرباب الحكمة، الذي يكون من الحلق إلى الشفة، إشارة إلى نزول الوجود من الأعلى إلى الأدنى، ومن المبدأ في قوس النزول إلى حاشية الوجود، وهي الهيولي والشفة، ثم منه يصعد، وهكذا.

وأما الأيقغي وهو تركيب الحروف بحيث يكون ما يُكتب برقمٍ واحدٍ من الأرقام الهنديّة، مُتصلاً واحداً، والجُملة واحدة، مثلاً: الألف والياء. قيل: وهذا هو ما اصطُلح عليه بشماء الحكيم، وهو اصطلاحٌ يشملُ الأعدادَ لجمَع كلِّ كلمةٍ منه على مراتب الأعداد من الأحاد والعشرات والمئات والألوف، والقاف والغين تُكتبان هكذا: أيقغ، والباء والراء، والكاف تُكتب هكذا: "بكر"، وهكذا إلى آخر ما تحرّر في الكتب المفصّلة وأساطير الأوّلين.

وتُقسَم أيضاً إلى حُرُوف فكريّة، ولفظيّة، وخطيّة.

فالحروف الفكريّة هي صُور روحانيّة في أفكار النفوس مُصوّرة في جوهرها قبل إخراج معانيها: الألفاظ.

والحروف اللفظيّة هي أصوات محمولة في الهواء، مُدرّكة بطريق الأذنين بالقوّة السامعة.

والحُرُوفُ الخَطِيَّةُ هي نُقُوشٌ خُطَّتْ بالأقلامِ في وُجُوهِ الألواحِ، وبُطُونِ الطَّواميرِ، مُدْرَكَةٌ بالقُوَّةِ النَّاظِرَةِ بطريقِ العينينِ.

فالحُرُوفُ الخَطِيَّةُ وُضِعَتْ لتُدلَّ على الحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ، والحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ وُضِعَتْ لتُدلَّ على الحُرُوفِ الفِكْرِيَّةِ التي هي الأَصْلُ.

والحُرُوفُ اللَّفْظِيَّةُ هي أصواتٌ تُحدِثُ في الحلقومِ والحَنَكِ، وفي اللِّسانِ والشَّفَتَيْنِ عِنْدَ خُرُوجِ النَّفْسِ مِنَ الرِّئَةِ بَعْدَ تَرْوِيجِها الحَرارةَ الغَرِيضِيَّةَ التي في القلبِ، وهي ثمانية وعشرون في العَرَبِيَّةِ، وتزيدُ وتنقُصُ في سائرِ اللُّغاتِ.

### نشأة الحرف العربي وتطوره

من أبرز تقسيمات الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ: الأبجديَّةُ، والألفبائيَّةُ. وقبل الوُقُوفِ على بَيانِ معاني حُرُوفِ هذينِ القِسْمَيْنِ ومَراحِلِ تطوُّرِهما، وحقائق كلِّ واحدٍ منهما لا بُدَّ من إلمامٍ يسيرةٍ ببدايةِ الكتابةِ، وأوَّلِ من كَتَبَ بالحَرْفِ، وبيانِ ذلك بإيجازِ.

قال ابنُ فارس: إنَّ الخَطَّ توقيفيٌّ، وذلك لظاهرِ قولهِ تعالى: "الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ \* عَلَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ" (سورة العَلَقِ: آ 3-4). وأوَّلُ من استخدمَ الخَطَّ آدمٌ عليه السَّلَامُ، كَتَبَهُ في الطِّينِ ثُمَّ طَبَخَهُ، وقيلَ إنَّ النَّبِيَّ إدريسَ عليه السَّلَامُ أوَّلَ من كَتَبَ بَعْدَ آدمَ، وأنَّ إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ كانَ أوَّلَ من وَضَعَ الكتابةَ العَرَبِيَّةَ. وقيلَ إنَّ أشخاصًا مُعيَّنين هُم الذين كَتَبُوا بالعَرَبِيَّةِ، فقد حَكَى عَزْرَةُ بنُ الزُّبَيْرِ إنَّ أوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِها قَوْمٌ مِنَ الأوائلِ أَسْمَاؤُهُم: أُبْجَدُ، وَهَوَزُ، وَحَطِّي، وَكَلْمُنُ، وَسَعْفَقَصُ، وَقَرَشَتُ، وَكَانُوا مُلُوكَ مَدْيَنَ، ووضَعُوا الحُرُوفَ على أَسْمائِهِم، ثُمَّ وَجَدُوا أَنَّ حُرُوفًا لَمْ تُذكَرْ ضَمَنَ حُرُوفِ أَسْمائِهِم فَأَلْحَقُوا بِها وَسَمَّوها: الرِّوَادِفِ، وَحَكَى ابنُ قُتَيْبَةَ فِي المَعَارِفِ أَنَّ أوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مُرامِرُ بنُ مَرَّةَ مِنْ أَهْلِ الأَنْبَارِ وَمِنَ الأَنْبَارِ انْتَشَرَتْ. وَحَكَى المَدَائِنِيُّ أَنَّ أوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِها مُرامِرُ بنُ مَرَّةَ، وَأَسْلَمَ بنُ سَدْرَةَ وَعَامِرُ بنُ حَدْرَةَ. فَمُرامِرُ وَضَعَ الصُّورَ، وَأَسْلَمَ فَصَلَّ وَوَصَلَ، وَعَامِرُ وَضَعَ الإِعْجَامَ (أي التَّنْقِاطَ).

وقيلَ إنَّ الخَطَّ العَرَبِيَّ نَقَلَ مِنَ الخَطِّ الجُمَيْرِيِّ، وَجَزِمَ مِنْهُ، لِذَلِكَ سُمِّيَ بِخَطِّ الجَزَمِ، وَأَنَّ أَهْلَ الأَنْبَارِ تَعَلَّمُوهُ مِنَ أَهْلِ اليَمَنِ.

### الحُرُوفُ الأبجديَّةُ ومعانيها

يَعْتَقِدُ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّ أَصْلَ أبجد حُرُوفِ أعجميَّةِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ تَعْلِيمُ الخَطِّ بالسَّرْيَانِيِّ، وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ السَّرِيفِيِّ أَنَّ سِيبَوِيَةَ: "فَصَلَ بَيْنَ أَبِي جَادٍ وَهَوَزٍ وَحَطِّي، فَجَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ، وَبَيْنَ البَوَاقِي فَجَعَلَهُنَّ أعجميَّاتٍ، وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُنَّ أعجميَّاتٍ، وَقَالَ: مَنْ يَجْنَحُ لِسِيبَوِيَةَ جَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ لِأَنَّهُنَّ مَفْهُومَاتُ المَعَانِي فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَقَدْ جَرَى أَبُو جَادٍ عَلَى لَفْظِ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلا عَرَبِيًّا، نَقُولُ: هَذَا أَبُو جَادٍ، وَرَأَيْتُ أَبَا جَادٍ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَبِي جَادٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلا تَبْعُدْ فِيهَا العُجْمَةَ، لِأَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ عَلِمَهَا يَفْعُ تَعْلِيمُ الخَطِّ السَّرْيَانِيِّ، وَهُوَ مُعَارَضٌ."

بينما يرى غيرُ واحدٍ مِنَ الدَّارِسِينَ أَنَّ تَرْتِيبَ حُرُوفِ أبجد يَعُودُ إِلَى الكِنَعَانِيِّينَ الَّذِينَ سَكَنُوا بِلَادَ الشَّامِ بَيْنَ 1500-1600 ق.م، ثُمَّ انْتَقَلَتْ مِنْهُمُ إِلَى العَبْرِيَّةِ والأَرَامِيَّةِ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الأَرَامِيِّينَ هُمُ مَنْ ابْتَكَرُوا الأبجديَّةَ فِي النِّصْفِ الأوَّلِ مِنَ الألفِ الثَّانِي قَبْلَ المِيلَادِ.

## معاني حُرُوف أبجد:

أبجد اسمٌ للحُرُوف المعروفة، ويُجمَع "باجاد" على سبيل التَّوَشُّع، وقد يُجمَع على: "أبجاد" وقد يُقال: أبو جاد. كثُرَت الرِّوَايات في تفسير هذه الكلمة، وما نحنُ نسوقُ أشهرها:

أولاً: في رواية عن ابن عباس: "ليسَ شيءٌ إلا وله سببٌ، وليسَ كلُّ أحدٍ يفتنُّ له ولا بلغه ذلك، إنَّ لأبي جاد حديثاً عجيباً، أمَّا أبو جاد فأبى آدم الطَّاعَةَ وَجَدَّ في أكلِ الشَّجَرَةِ. وأمَّا هُوَ فَزَلَّ آدمُ فهوى من السَّمَاءِ إلى الأرض، وأمَّا حُطِّي فَحُطَّتْ عنه خَطِيئَتُهُ، وأمَّا كلُّمنُ أي أكلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَمَنَّ عليه رَبُّهُ بالتَّوْبَةِ، سعفص، أي أخرجَهُ رَبُّهُ من نَعِيمِ الجَنَّةِ إلى كَدَرِ الدُّنْيَا، قرُشَّتْ أي: أقرَّ بالذَّنْبِ وَسَلِمَ مِنَ العُقُوبَةِ".

ثانياً: ولعلَّ من أشهر الرِّوَايات التي أوردتها كُتُبُ الأخبار في معاني أبجد ما نُقِلَ عن النَّبِيِّ عيسى عليه السَّلَام، فقد رُوِيَ عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر علمهما السَّلَام قال: "لما وُلِدَ عيسى بن مريم -على نبيِّنا وآله و عليه السَّلَام- كان ابن يوم كآته ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكُتَّاب، وأقعَدته بين يدي المؤدِّب، فقال له المؤدِّب: قل: بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: عيسى-على نبيِّنا وآله و عليه السَّلَام- بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال له المؤدِّب: قل: أبجد، فرفع عيسى-على نبيِّنا وآله و عليه السَّلَام- رأسه، فقال: وهل تدري ما أبجد؟ فعلاهُ بالدِّرَّةِ ليضربه، فقال: يا مؤدِّب! لا تضربني إنَّ كُنتَ تدري، وإلا فاسألني حتَّى أفسِّرَ ذلك، فقال: فسِّر لي، فقال عيسى-على نبيِّنا وآله و عليه السَّلَام-: أمَّا الألف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، هوز: الهاء هي هوزُ جهنَّم، والواو: وِيلٌ لأهل النَّار، والزَّاي: زفيرُ جهنَّم، حُطِّي: حُطَّتْ الخطايا عن المستغفرين، كلُّمن: كلامُ الله لا مُبَدِّلَ لكلماته، سعفص: صاعُ بصاع، والجزء بالجزء، قرُشَّتْ: قرُشَّتْهم فحشَرَهُم، فقال المؤدِّب: أيُّها المرأةُ! خُذي بيد ابنتك فقد علِّمَ، ولا حاجة في المؤدِّب" (محمَّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج2، ص. 317).

ثالثاً: ورُوِيَ في خبرٍ آخر أنَّ يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني ما أبو جاد؟ وما هوز؟ وما حُطِّي؟ وما كلُّمن؟ وما سعفص؟ وما قرُشَّتْ؟ وما كتب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أمَّا أبو جاد فهو كُنْيَةُ آدم عليه السَّلَام أبى أن يأكل من الشَّجَرَةِ فجادَ فأكلَ، وأمَّا هوزُ هوى من السَّمَاءِ فنزل إلى الأرض، وأمَّا حُطِّي أحاطت به خَطِيئَتُهُ، وأمَّا كلُّمنُ كلَّم الله عزَّ وجلَّ، وأمَّا سعفص قال الله عزَّ وجلَّ: صاع بصاع، كما تدين تُدان، وأمَّا قرُشَّتْ: أقرَّ بالسَّيِّئَاتِ فغُفِرَ له، وأمَّا كتب: فكتب الله عزَّ وجلَّ [عنده] في اللُّوحِ المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التُّراب وعيسى عليه السَّلَام خُلِقَ بغير أب، وأنزل الله عزَّ وجلَّ تصديقهُ "إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب" (آل عمران: 59) قال: صدقت يا مُحَمَّدُ" (الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص. 47).

رابعاً: قال عليُّ أميرُ المؤمنين عليه السَّلَام: سأل عثمانُ بن عفان رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله ما تفسيرُ أبجد؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: تعلَّموا تفسيرَ أبجد فإنَّ فيه الأعاجيب كُلِّها، وبلِّ لعالمٍ جهلٍ تفسيرُهُ، فقيل: يا رسولَ الله ما تفسيرُ أبجد؟ قال: أمَّا الألفُ فالآءُ اللهُ حَرْفٌ من أسمائه، وأمَّا الباءُ فبهجةُ الله، وأمَّا الجيمُ فجَنَّةُ الله وَجَلالُ الله وَجمالُه، وأمَّا الدالُ فدِينُ الله. وأمَّا هوزُ: فالهاء هاءُ الهاوية، فويلٌ لمن هوى في النَّار، وأمَّا الواوُ فويلٌ لأهل النَّار، وأمَّا الزَّايُ فزاوية في النَّار، فنعودُ بالله ممَّا في الرِّوَاية -يعنى زوايا جهنَّم- وأمَّا حُطِّي: فالحاء حطوطُ الخطايا عن المستغفرين في ليلة القَدْرِ، وما نزلَ به جبرائيلُ مع الملائكة إلى مَطْلِعِ الفَجْرِ، وأمَّا الطَّاءُ فَطُوبى لَهُم وحُسْنُ مآبٍ وهي شجرةُ غَرَسَهَا اللهُ عزَّ وجلَّ ونَفَخَ فيها من روحه، وأنَّ أغصانها لتُرى من وراء سورِ الجَنَّةِ تنبُت بالحليِّ والحلِّ مُتدلِّيةً على أفواههم، وأمَّا الباءُ فبِدِّ اللهُ فوق خلقه سُبْحانَه وتعالى عمَّا يُشْرِكُونَ، وأمَّا كلُّمنُ: فالكافُ كلامُ الله لا تبدلُ لكلماتِ اللهِ ولَنْ تَجِدَ من دونِه مُلتحداً، وأمَّا

اللام فالمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، و تلاؤم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فمُلك الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى، وأما التّون فنون والقلم وما يسطرون. فالقلم قلمٌ من نور، وكتابٌ من نور في لوحٍ محفوظ، يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيدا، وأما سعفص: فالصّاد صاعٌ بصاع، وفصٌ بفصّ -يعني الجزاء بالجزاء- وكما تدين تُدان، إنّ الله لا يريدُ ظلماً للعباد، وأما قرشّت يعني: قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون".

عن مقالة: حميد الفتلي، "حروف المباني حقيقتها ومعانيها"، مجلة آداب المستنصرية (العراق)، عدد 54 (2011) ص. 1-30.

### أقوالٌ في الاتّحاد والوفاق

اهتمّ العرب بالحكم والأمثال والكلمات الجامعة (أي العبارات القصيرة التي تشمل المعاني الجليلة) وقد تناقلوا هذه الأقوال والحكم وجمعوها في كُتب الأدب لتكون عوناً للكُتاب، ولمن يدرسون العربيّة. وقد أخذنا على عاتقنا أن نسوق في كلّ عددٍ من أعداد هذه المجلّة المواضيع بعض هذه الأقوال الجميلة، والأبيات الشعريّة التي قد ينتفع بها التلاميذ في كتابة الموضوعات الإنشائيّة، وقد اخترنا لهذا العدد موضوع الاتّحاد، والوفاق، والتعاون.

1. " إذا تفرقتِ الغنمُ قادتها العنزُ الجرباء".
2. "الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" (حديثٌ شريف).
3. "البركة مع الجماعة" (حديثٌ شريف).
4. بالسّاعد تبطش الكفّ.
5. إن لم يكن وفاقٌ ففراق.
6. "عليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" (حديثٌ شريف).
7. كدّر الجماعة خبزٌ من صفو الفرقة.
8. لن يعجزَ القومُ إذا تعاونوا.
9. لولا الوثام لهلك الأنام.

- 1- إِنَّ التَّعَاوُنَ قُوَّةٌ عَلْوِيَّةٌ \* تَبْنِي الرِّجَالَ وَتُبْدِعُ الْأَشْيَاءَ (أحمد شوقي).
- 2- إِذَا الْعِبَاءُ التَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ \*\* أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرِّقَابِ (السري الرفاء).
- 3- صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الرَّبْرِ مُجْمَعًا \*\* فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَ بَعْضُ نُبَاحِ (أحمد شوقي).
- 4- لَوْلَا التَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ مَا شَرُفَتْ \*\* نَفْسٌ وَلَا ازْدَهَرَتْ أَرْضٌ بِعُمُرَانَ (مَعْرُوف الرُّصَافِي).
- 5- كُلَّمَا أَنَّ بِالْعِرَاقِ جَرِيحٌ \*\* لَمَسَ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عُمَانِهِ (أحمد شوقي).
- 6- إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعْنَ فَرَامَهَا \*\* بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشِ أَيْدٍ  
عَزَّتْ وَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بَدِدَتْ \*\* فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمُتَبَدِّدِ
- 7- كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى \*\* خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادًا  
تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُرًا \*\* وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسَرَتْ أَفْرَادًا

الأستاذ طارق أبو رجب  
محاضر في كلية كي

"قد مات قومٌ وما ماتت فضائلهم وعاش قومٌ وهم في الناس أمواتٌ".

الشافعي

قال الشاعر :

كُلُوا فِي نَصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا \*\* فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ  
يقول الشاعر ناصحاً الناس : اقتصروا على بعض ما يشبعكم ولا تملؤوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم،  
فإذا نفذ احتجتم إلى أن تسألوا الناس، أن يطعموكم شيئاً. وإن قدرتم لأنفسكم جزءاً من الطعام عفتكم عن  
مسألة الناس فإن زمانكم زمن قحط أهله جائع  
الخميص : الجائع خالي البطن ضامر. والخمص : الجوع. والبيت من شواهد البحر الوافر. وفيه قيام المفرد  
مقام الجمع من جماليات اللغة العربية ، وهو بطنكم يريد بطونكم . أراد بوصفه الزمن بخميص أنه جائع من  
فيه، فالصفة للزمن والمعنى لأهله.

وتعيشوا مجزوم بحذف النون لوقوعه في جواب الأمر. وقد ورد البيت مع الفعل (تعفوا بدل تعيشوا).  
وإمتلاً بطنُهُ : الكرشُ الجزء الأمامي من البدن تحت الصدر ، يَحْتَوِي على الأمعاء . النحل آية 69 يَخْرُجُ مِنْ  
بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ( قرآن )

\* قم عن الطعام وبك خصاصةً فإنَّ الابتلاء من الامتلاء  
\* وقد قال الرسول(ص): ثلث لثلاثك ، وثلث لثراك وثلث لنفسك ،  
وقال بعض الشعراء:

وكم من لقمَةٍ منعت أباها  
بلذة ساعةٍ أكالاتٍ دهرٍ  
وكم من طالبٍ يسعى لأمرٍ  
وفيه هلاكه لو كان يدري

\* (عن خزنة الأدب (بتصرف) ، لعبد القادر البغدادي)

\*\*\*\*\*

وحكى الأصمعي قال:

مررتُ على حيٍّ من أحياء العرب ، فوجدتُ بنتاً صغيرة ، قد بلغت خمس سنين أو ستا ، وهي تقول : استغفر  
الله لذنبي كلُّه ، فقال : يا فتاة مِمَّ تستغفرين ولم يجِر عليك قلمٌ ؟ فقالت:  
(أستغفر الله لذنبي كلُّه ... قتلت إنسانا لغير حِلِّه )  
(مثل غزال ناعم في دَلِّه ... فانتصف الليل ولم أصله )  
فقلت لها: قاتلك الله ما أفصحك. فقالت : شيخ فاني ، وتخالط الغواني !! قال : إنما أتعجب من  
فصاحتك أتعد فصاحة بعد قول الله عزَّ وجلَّ: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ  
فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي [ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} فجمع في آية واحدة، بين أمرين، ونهيين،  
وخبرين، وإنشاءين.

أما قولها: قتلت إنسانا بغير حله ، أرادت أنها قتلت نفسها بعدم فعل الطاعات حيث انتصف الليل ولم تقم بين يدي الله تعالى . وفي المحاوراة دلالة على عناية المسلمين صغارا وكبارا بحفظ كتاب الله عز وجل

\*\*\*\*\*

#### فَاءٌ إِلَى الْفِيَاءِ

حُكي أن العلامة الزمخشري كان يقول لأهل مكة: هَلِّمُوا إِلَيَّ أَعْلَمُكُمْ لُغَتَكُمْ، حتى قصد صديقاً له إلى بيته؛ فخرجت إليه ابنة ذلك الرجل فسألها عن أبيها فأجابته: فاء إلى الفيء ليفيء فياً فإذا فاء الفياء فاء. فقال: ماذا تقولين؟ فصفقت الباب بيدها قائلةً: أعجمي ورب الكعبة. فألى أنه لا يعترض على أحد بعد ذلك.

سرور الصبا والشمول للخال ابن الطويل الدمشقي

#### ونحن كالزراع لزارعينا

روي عن أحد شيوخ الأعراب ، واسمه أبو حمزة الضبي أنه هجر خيمة امرأته ، وكان يبيت ويقيل عند جيران له حين ولدت امرأته بنتا ، وكانت المرأة لا ترى داعيا لهذا الهجران ، فكانت إذا رقصت طفلتها غنتها بهذه الأبيات:

ما لأبي حمزة لا يأتينا = يظلل في البيت الذي يلينا  
غضبنا أن لا نلد البنينا = تا الله ما ذلك في أيدينا  
وإنما نأخذ ما أعطينا  
ونحن كالزراع لزارعينا  
نُنبئ ما قد زرعه فينا

\*\*\*\*\*

#### القرآن ذلول ذو وجوه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه ". وفي قوله: " ذلول " تأويلان:

أحدهما: أنه مطيع لحامليه، حتى تنطلق فيه جميع الألسنة.

والثاني: أنه موضع لمعانيه، حتى لا تقصر [عنه] أفهام المجتهدين فيه.

وفي قوله: " ذو وجوه " تأويلان:

أحدهما: أن ألفاظه تحمل من التأويل وجوها لإعجازها.

الثاني: أنه قد جمع من الأوامر، والنواهي، والترغيب، والتحليل، والتحريم.

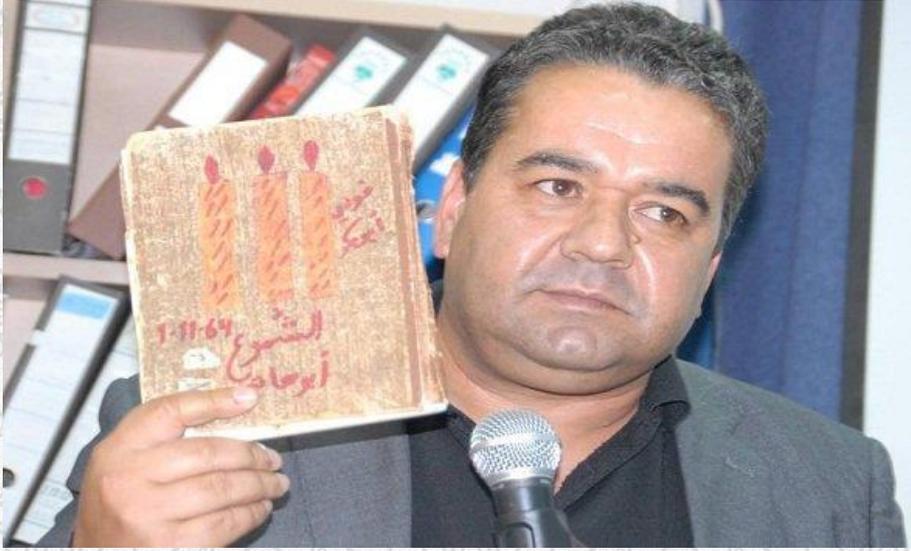
وفي قوله: " فاحملوه على أحسن وجوهه " تأويلان: أحدهما: أن تحمل تأويله على أحسن معانيه. والثاني: أن

يعمل بأحسن ما فيه، من العزائم دون الرخص، والعفو دون الانتقام، وهذا دليل على أن تأويل القرآن

مستنبط منه.

د. سامي إدريس

شاعر ومحاضر في كلية كي



## الشاعر أحمد فوزي ابو بكر

أرقُّ البلابل، وديوان مسروق السماء:

قراءة في شعر أحمد فوزي ابو بكر.

أشُمُّ حصى الدربِ دُمعاً بُوادي عاره

لكي أذيقكم شهد القصيد، دعوني أستفتح وإياكم بهذه النفحات من قصيدة أبي بكر " رمحٌ من الأساطير"، ذات المذاق الخاص. فإذا أطربكم الشعر فقد أطربكم النقد الرزين وقد بُلغنا الأرب. ولتعلموا أن هناك حقيقة بثتُ استشعرها في كل كتاباتي النقدية وهي أنه كلما ارتفع مستوى الشاعر الذي نحن بصدد تحليل قصائده ونقدها، ارتفع مستوى النقد وازدهى، وزاد استمتاع الناقد بالكتابة واستمتاع القراء كذلك، حتى لتبدو كلمة الناقد قطعة فنية واحتفالاً مستوحى من عالم الشاعر السمفوني الرائع. ولتعلم عزيزي القارئ أن للشعر مهمة خطيرة، ورسالة عظيمة، كما هي للنقد الذي اعتبره مسؤولية عظمى ورسالة أشد خطورة. وقد شعرت بعد كتابتي لهذا المقال أنني انتقائي متحيزٌ الى جانب الشاعر، حيث كان همتي امتاع القراء، فاخترتُ القصائد الجميلة على ذائقتي، مبحراً في ديوان " مسروق السماء"، وتجاهلت مجموعة هائلة من القصائد التي قد تمدنا بصورة أخرى، وقد ركزت في مقالي على تعريف القارئ بالتناسل، وهو تداخل النصوص، وذلك لأنني وجدت شاعرنا مولعاً بهذه الظاهرة الأدبية. والله من وراء القصد.

”تَحُطُّ السُّنُونُو عَلَى كَتِفِي فِي صَلَاتِي

أَشْمُ حَصَى الدَّرْبِ دَمْعًا بِوَادِي عَارِهِ

هُنَا يَفْقَهُ الْمَاءُ صَمْتِ الْحِجَارَةِ

نِسَاءً رَحِلْنَ وَدَمَعِ الشِّتَاءِ عَوِيلاً

أَعْدُ حَصَى الدَّرْبِ ، كَمُ رَقَصَتْ

هَا هُنَا الْبُرْمُكِيَّةُ فِي مَوْلِدِي

هُنَا الصَّمْتُ يُشْجِي الْقُلُوبَ

وَيُبْكِي الْعَيُونَ طَوِيلاً ”

\*\*\*

### يغرفُ من بحر، ولا ينحُتُ في صخر

والحقيقة أنه لكي يكتب الناقد العالم والملمه معاً ، بصدق عن شاعر معين، يجب عليه أن يبخر في تاريخه الحياتي، أي في سيرته الذاتية، بكل تقلباتها وطقوسها ومحطاتها، وفترات التراجع والتوقف، وفترات ذروة العطاء والتوهج، وهي بيانات هامة على طريق النقد لتعريف القراء بالشاعر.

وقد رأيت من خلال اطلاعي باستمتاع مثير على قصائد الشاعر أبي بكر المنشورة منذ سنوات الثمانين، أنه يغرفُ من بحر، ولا ينحُتُ في صخر، وهذه الجملة لا أقولها عبثاً، وإنما تجارب الشاعر الحياتية ومخزون ذكرياته يدخل ويتداخل في توليفة عذبة في اللاوعي في عالمه الباطني، فتخرج هذه الابداعات من ثورة التأمل الباطني، التي يكسوها ويغمرها بعطفه معرفة الشاعر الأدبية واللغوية واطلاعه على أوزان الخليل ابن أحمد الفراهيدي، وتهويمات علقت بذهنه من كبار الشعراء الذين قرأ لهم وحفظهم في صباه.

وينساب شعر أبي بكر انسياباً تراً متدفقاً سلساً في مضمونه ولفظه، بعيداً عن شعر الحدائث الغامض، وقريباً من الشعر الحر الحديث، وذلك في مجموعة كبيرة من قصائده الكثيرة من الشعر الملتزم الى الشعر الفلسفي، الى الشعر العاطفي الخاص الذي يجمع بين العاطفة والوطن والحالة الاجتماعية.

الرمز والتناص الديني في ديوان ”مسروق السماء“

التناص في المفهوم الاصطلاحي المبسط هو تداخل النصوص وأساسه التفاعل والتشارك بين النصوص، وهذا يقتضي الحفظ والمعرفة السابقة ومخزون من الحافظة للنصوص السابقة. وأعتقد أن المبدع أساساً لا يتم له

النضج الحقيقي إلا باستيعاب الجهد السابق عليه في مجالات الابداع المختلفة.ولذلك كان النقّاد ينصحون الشعراء الناشئين بالحفظ من الشعر الكلاسيكي .

ويظهر التناسل الديني في عدة قصائد لدى شاعرنا أبي بكر ، حيث وُظِّفَتْ في هذه القصائد الرموز الدينية توظيفاً جميلاً منحها مذاقاً خاصاً، ويبرز فيها شغف الشاعر بالتناسل الديني " Intertextuality المباشر أي بذكر مفردات وجمل دينية كما هي أو بتحريف بسيط يتناسب والسياق اللفظي والمضموني. كما حدث في قول الشاعر: " جنة عدم " تحويراً لجنة عدن. وهناك التناسل الإيحائي من الكتب المقدّسة مثل قصيدة " صلاة حرّة" و"لوحه بلقيس" حيث استخدم التناسل التوراتي والقرآني وقصيدة "لست بقارئ" اعتمد بتناسله على العهد الجديد وأيضاً في قصيدة قديمة هي "صالح للاستعمال" اعتمد على التناسل القرآني حيث تذكر ناقة صالح المعجزة.

وأبو بكر شاعر يرى أن الكتب المقدسة والأشعار الكلاسيكية هي منبع الابداع

والبلاغة، وكل من يريد الابحار في محيط الشعر لا بد له من أن يشرب منها حتى يرتوي حتى الثمالة.

مثل قصيدته " على هامش الوقت"، حيث يظهر التناسل القرآني المباشر والايحائي باستعماله (سدره المنتهى) ( البراق) الذي أبي أن يغادر مرعى السماء، والاملاح الاستعاري في (صهوة المعجزات) يقودنا الى براق الرسول، كل ذلك في توظيفات مدروسة وموفقة فيما من التجديد ما ليس قليلاً:

على هامش الوقت..

كلابٌ تحاولُ قطع الطّريقِ على جنّة البرتقال

سوادٌ يشيرُ إلى سِدْرَةِ المنتهى

بُراقُ أبي أن يغادرَ مرعى السّماء

وفي قصيدة: " رمحٌ من الأساطير" يقول:

أطيرُ رذاذًا على صهوة المعجزات

لتلمسَ كفيّ بُراقَ الرّسولِ

وفي قصيدة " كلمات على الطريق" يستخدم السبع المثاني وهي سورة الفاتحة، ويلمح الى الآية : لكم دينكم ولي دين. في قوله: لكم طريقٌ يا رفاقُ

ولي طريق :

اشرب من البئر، ارتو ،

واقراً له السَّبْعُ المِثاني

ثمَّ قُمْ نحو الطريق

وقُلْ لَهُم

للعاكفينَ على المقامِ

لكم طريقٌ يا رفاقُ

ولي طريقٌ

وفي قصيدة "صالح للاستعمال" يقول:

جدُّه ملحُ الموائئ

أُمَّه ناقةُ صالح

صالحٌ صمتُ الترابِ

وفي قصيدة "حلُمْتُ/ أُعِنِّي" يقول:

لأكتبُ إسعي على صخرة الكهف عند المغيبِ

وأذهبُ طوعاً لأوَّل ومضبة برقٍ أُغيبُ

ويبقى الغناء..

وفي آخر قصائد الشاعر، قصيدة "يارحى" المنشورة في 3-1-2012، تصبح جنة عدن "جنة عدم"

يارحى

يا جنة

..عدم

اطحني قَمَعي

ودوري في عظامي

نَشوَةٌ في السُّكْرِ

تُنسِي الأَلم

وفي قصيدة "يهودا وعيون الحمامة" يقول:

يهودا،

عيونُ الحمامةِ قد أُخْبِرْتِي

بأنَّ إلهك ليسَ إلهي

فقمِ إنَّ فحْكَ في الإرتقاب

فما قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

ولكنَّ صَلْبَكَ طاب

### الأضواء ستخفت أما الكلمة فباقية

لكن الملاحظ عند شاعرنا الذي ينقاد إليه الوزن الشعري فيطوّعه في أداء وتصميم وتركيب متكامل، فيه شيء من التجديد وبلوغ الأرب من الشعر الذي يروي ذواقه الشعر، الملاحظ أنه تبدأ قصيدته بزخمٍ وعنقوان وتنتهي ذابلاً متهافئة نسبةً الى بدايتها، وأنا إذ أتحدث عن شعر أبي بكر فإنما أعامله معاملة الشاعر الذي يمشي مرفوع القامة صلباً ، ويمكننا اعتباره في مصاف الشعراء المحليين من الصف الأول. فيجب أن يهتم للأخطاء المطبعية التي تصدم القارئ الغيور على لغة الضاد، وإلى ضبط الوزن في جميع أرجاء القصيدة. وشاعرنا مجرب في نظم الشعر متمرس في الأوزان المختلفة.

ولا أدري ، مع احترامي لرأي الشاعر في قصيدة النثر، وعدم إيمانه بوجود موسيقى داخلية ، لا أدري كيف لم يتوصل الشاعر الى أننا في الطريق الى زوال الفروق بين الشعر والنثر، فكم هو عدد الشعراء المحليين الذين يمكنهم كتابة قصيدة موزونة لها معنى ، وأنا أعرف موقعاً محترماً لا ينشر إلا قصائد النثر المغرقة في الغموض . وأنا في سبيلي الى كتابة بحث عن تجريبي في كتابة الشعر على مجمع البحور والأوزان. فأجدي أنتقل في القصيدة الواحدة بين الوافر والرجز والكامل وقد أختتمها بالرمل فما قولك بهذا؟ أليست هذه هي مرحلة التجديد القادمة . ومن درس الموسيقى يدرك ذلك جيداً. وكأني بالشاعر أبي بكر يكاد يعيد هنا ما قاله سابقاً: الأضواء ستخفت أما الكلمة فباقية. أو لنقتبس الآية الكريمة: فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. فالاختفاء وراء التعابير الغامضة، وكأن القصيدة غير مفهومة إلا للخاصة، يحطُّ من قيمة الشعر.

## كلّ الرجال على السّواء منافقون

يأتي هذا القول في قصيدة مطولة تحت عنوان " على رصيف السوق"، وذلك على لسان امرأة أبدع الشاعر في وصف تفاصيل حياتها، هي "راقصة السوق" ووصف السوق في إحدى المدن المكتظة بالعشق "سوق الفاتنات"

وقد ذكرتني هذه القصيدة بقصيدة شيخ شعراء المثلث الصديق محمود الدسوقي الذي ارتجل ارتجالاً قصيدة في وصف راقصة مصرية، وكان يحلو له ولجمهور أصدقائه إلقاؤها في المناسبات السارة:

مقبىّ يعجّ بجلبة الغوغاء

كلّ الرجال منافقون على السّواء

ومقنّعون بكذبهم ومراوغون..مداهنون

حتى إذا نفذّ القضاء بصيدهم تركوه يغرق بالدماء

والسّوق سوق الفاتنات...

والكلّ أعمى لا يرى غير اهتراء الدّات فوق الأرصفة

حبّ التسوق في عيون الآخرين

حبّ التغنّدر بين بسطات العطور الزّائفة

بين اسطواناتٍ تضحّ بأغنيات الاكتئاب

بين أسمال الثّياب

لتعود بعد العصر تبكي الاغتراب

- لقد أجاد الشاعر التصوير والوصف فأبدع هذه القصيدة، وأحسن اختيار حلبة المسرح وهو السوق الذي يعج بالكائنات البشرية من الرجال والنساء، وأحسن التركيز على شخصية هذه الراقصة التي تمشي بخيلاء في السوق، تتغنّدر بين بسطات العطور وأسطوانات الأغاني، ولكنها تعود بعد العصر تبكي اغترابها وضياعها وعدم انتمائها الى "السوق" الذي هو رمز للمدينة كلها، بدليل أنها تقول بيأس ثابت خائر القوى إن كل الرجال منافقون، صيادون يصبّطادون ويرمون بصيدهم على قارعة الطريق بعد قضاء مأربهم ولذتهم الدموية منه. فهل في هذا القول جنائية على الرجال أيها الشاعر؟ أم أنه تصوير لأنواع شرسة من الرجال المفترسين. مهما يكن من أمر فقد أبدعت في وصف هذا العنف اللا إنساني.

بقلم د. سامي ادريس

شاعر ومحاضر في كلية كي

## قصيدة محمود درويش

### فكر بغيرك



وأنت تُعدُّ فطورك، فكر بغيرك  
وأنت تخوض حروبك، فكر بغيرك  
وأنت تسدد فاتورة الماء، فكر بغيرك  
وأنت تعود إلى البيت، بيتك، فكر بغيرك  
وأنت تنام وتحصي الكواكب، فكر بغيرك  
وأنت تحرر نفسك بالاستعارات، فكر بغيرك  
وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكر بنفسك  
[ لا تنس قوت الحمام ]  
[ لا تنس من يطلبون السلام ]  
[ من يرضعون الغمام ]  
[ لا تنس شعب الخيام ]  
[ ثمّة من لم يجد حيزاً للمنام ]  
[ من فقدوا حقهم بالكلام ]  
[ قل: ليتني شمعة في الظلام ]

## الدكتور الشاعر سامي إدريس



قد جاءني يبكي ووا أسفا  
السيفُ يسبقُ عاذلاً نَزفا  
حُبِّي لَهُ مُذْ كَانَ فَارَقَنِي  
وأنا أُخِبْتُهُ وما عرفنا  
قد كانَ في ليلي يورِّقني...  
بهديلٍ من في السجعِ قد عزفا  
واليومَ جاء معاتباً زمناً  
زمني مهاجرٌ في المدى حزناً  
هلاً رجوتَ صباي أن يقفا

## الدكتور الشاعر بديع القشاعلة



لو كان لي أن أعيش!  
أن اعبر الطريق دون التفات،  
لو كان لي أن أبوح!  
أن أملاً الدنيا صيحات،  
لو كان لي أن أمد الخطوات!...

\*\*

عشرٌ من الأعوام..  
توقفت، وبقيتُ فيها..  
لا تغادرني ولا أغادرها..  
عشرٌ من الأعوام..  
اقتطعتها من عمري.....

أحبك...

لأنك أنت الحقيقة..

وأنت الواقع..

...

## نشر بعلبكي لباكورة أعمالها الأدبية والصعوبات التي واجهتها في ذلك

في مقابل الصعوبات التي واجهتها الكاتبة ليلى بعلبكي على الصعيدين العائلي والاجتماعي، نلاحظ أن الظروف والبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي أحاطت بالكاتبة، قد ساعدت الأخيرة في اكتساب الجرأة والتميز الوعي والثقافة. حيث ترعرعت الكاتبة ونشأت في سنوات الخمسينيات في دار المريسة في شارع رستم باشا في بيروت، ذلك الشارع الذي اشتهر بساكنيه ذوي التنوع الثقافي والمستويات الاقتصادية- الاجتماعية الجديرة، أمثال المثقفين ناصيف المجدلاني (1914-1988)، أنيس الصايغ (1931-2009)، غسان جديد وغيرهم. كما تميز شارع رستم باشا بكونه شارع شركات ودور النشر والطباعة مثل دار مجلة شعر. وفي هذا السياق تشير الصحفية السورية رؤى ربيع أن أبا الكاتبة علي الحاج بعلبكي قد تعاون مع السلطات الفرنسية آنذاك وكان قريبا مواليا لهم وفي الوقت ذاته كان شاعرا زجليا يجتمع عنده الشعراء والزجالون.

كل تلك الظروف التي أحاطت بالكاتبة تلك الفترة، ساعدتها في تبوؤ منصب سكرتيرة البرلمان اللبناني سنوات: 1957-1960. ويجدر الذكر أن الكاتبة فضلت العمل على الاعتماد على أيها ذي السعة الكبيرة من العيش والمال وذلك سعيا من طرفها للتححر الاقتصادي الذي يمكن المرأة كما غيرها من الاستقلالية.

أما عملها في البرلمان مجتمعا مع تلك البيئة الثقافية المحيطة فقد دفعها لأن تسعى نحو الحرية وتحقيقها بوعي وجرأة جديرة. لقد كشفت الكاتبة أنها بدأت كتابتها لروايتها الأولى أنا أحياء عندما كانت تعمل في البرلمان اللبناني وقد جمعت مع عملها آنذاك تعليما أكاديميا في جامعة يسوع اللبنانية في بيروت، ويشير أنطوان حيدر إلى ذلك في قوله: " إن ليلى بعلبكي كانت تعمل في النهار في البرلمان، وتدرس ليلا تحضيراً ومتابعة لمحاضراتها وواجباتها الجامعية. كما أنها بدأت تعمل كصحفية مبكرا في ربيعها الرابع عشر وكان ذلك عبر صحيفة النهار اللبنانية تحت اسم مستعار. إن سياق كتابتها تحت اسم مستعار يؤكد الحجم الكبير للصعوبات التي واجهتها الكاتبة إذ من الواضح أنها لجأت إلى الكتابة تحت اسم مستعار للحيلولة دون وقوعها تحت وطأة

الملاحقات السياسية والاجتماعية أو الدينية لا سيما أنها أخذت تعبر عن فلسفتها النسوية بصورة واضحة كما أفصحت عن موقفها الراض لارتداء الحجاب.

بالإضافة إلى مساهمة الكاتبة في صحيفة النهار، دأبت على كتابتها لزواوية صحفية خاصة في صحيفة صوت المرأة سني 1957-1958 وكانت بعنوان (أفكار حرة)، تلك الصحيفة التي حررها الشاعر اللبناني أدفيك شيبوب الذي أثر عليها لاحقا تأثيرا لا يستهدف هذا المسرد تناوله. لقد كان شيبوب الأول الذي اطلع على رواية أنا أحيا قبل طباعتها ونشرها فأعجب بها وشجع الكاتبة على نشرها. وعندما لاحظ شيبوب أن دور النشر والطباعة في بيروت رفضت نشر الرواية تلك، قام بالإعلان في صحيفة النهار البيروتية عن حاجة كاتبة لدار نشر لطباعة باكورة أعمالها الأدبية. الجدير ذكره أن الكاتبة امتعضت من الإعلان وعلقت عليه متهمة المجتمع بالذكورية والتمييز ضد المرأة واضطهادها وحجب إبداعها وإنتاجها الأدبي. هذا وقد استجابت في نهاية المطاف دار مجلة شعر للنداء الذي وجهه شيبوب فوافقت على طباعة رواية أنا أحيا وهكذا استطاعت الكاتبة بعد جهود كبيرة طباعة الرواية ونشرها 1958. وفي هذا السياق، قالت الكاتبة إنها احتاجت أن تعمل لكي تكسب وتوفر تكاليف طباعة روايتها وهذا يعني مرة أخرى أنها انتهجت الاستقلالية ولم تلجأ لأبيها تطبيقا للقاعدة أن الاستقلال المادي يسوق صاحبه نحو التحرر والذاتية.

في العدد القادم سنتابع تبعات نشر الكاتبة لروايتها الأولى أنا أحيا، فإلى هناك.

**د. خالد اغبارية**

**محاضر لغة عربية**

33 שנים מן הערבית  
2016

המכללה  
האקדמית  
לחינוך



أصداف من العربية  
2016

جميع الحقوق محفوظة 2016